الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
.....
جامعة عين تموشنت بلحاج بوشعيب
.....
كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية
.....
قسم اللغة والأدب العربي

Ministère de L'enseignement Supérieur et de La Recherche Scientifique
.....
Université Ain Témouchent Belhadj Bouchaib
.....
Facultés des Lettres et Langues et Science Sociales
.....
Département langue et lettre arabe

البنية اللّسانيّة ودلالتها الخطابية القرآنيّة في سورة الضّحى

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر

تخصص: لسانيات الخطاب

إشراف الأستاذ(ة): محمّد نجيب مغني صنديد

من إعداد الطالبتان:

1- سعاد بلقاسم

2- مامة نسرين عابد بحتسو

اللجنة المناقشة المكونة من الأعضاء الآتي ذكرهم:

الاسم واللقب	الرتبة	مؤسسة الانتماء	الصفة
أ/عبد الجليل منقور	أستاذ التعليم العالي	جامعة عين تموشنت	رئيسا
أ/محمّد نجيب مغني صنديد	أستاذ محاضر-أ-	جامعة عين تموشنت	مشرفا
أة/مريم عزّي	أستاذة محاضرة-ب-	جامعة عين تموشنت	ممتحنا

السنة الجامعية:

2022/2021

الشكر والتقدير

قال الله تعالى:" وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ"

سورة إبراهيم 09

نشكر الله عز وجل على نعمة الإسلام والعلم ونحمده كثيرا على إنجاز هذا العمل،فلا يسعنا في فاتحة بحثنا هذا إلا أن نتقدم بخالص شكرنا وكامل إحترمنا إلى الدكتور المشرف محمد نجيب مغني صنديد الذي لم يبخل علينا بتوجهاته ونصائحه القيمة وجهده الكثير رغم إنشغالاتهم العملية المختلفة إلا أن صدره كان أرحب من كل هذا.

ويدفعنا واجب الوفاء أن نتوجه بالشكر إلى جميع أساتذة قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة بلحاج بوشعيب بعين تموشنت لما أولوه من رعاية وتوجيه كما نشكر جميع من ساعدنا من قريب أو بعيد في إخراج هذا البحث ,

وأخيرا نتقدم بالشكر الجزيل لأعضاء لجنة المناقشة على قبولها مناقشة الموضوع وإثرائه وتقديم النصائح والتوجيهات فجزاها الله خيرا الجزاء.

إهداء

لا تكفي العبارات مهما نطقت وعبرت..

ولا تكفي الإشارات مهما أشرت ولمحت..

أهدي ثمرة جهدي

إلى صدر كالبحر ضمني إليه،إلى النسمة التي لا غنى عن اشتياق شنا عطفها إلي التي ملأت قلبي بحدائق الحنان والحب والعطاء ،إلى التي انتظرت هذه اللحظة بفارغ الصبر أمي ثم أمي ثم أمي أطال الله في عمرها.

إلى النور الذي ينير لي درب النجاح إلى من كلله الله بالهيبة والوقار إلى من أحمل اسمه بكل افتخار،إلى من كانت دعواته صدق في أذني ونبراس في حياتي أبي الغالي أطال لله في عمره.

إلى أعز الدنيا وركن الشدائد إخوتي:هواري و عبد المالك حفظهم الله.

إلى كل أفرد عائلة: بلقاسم وشراك.

إلى أحلى تحفة زينة حياتي حبيبتي وأختي وزميلتي في هاذ العمل نسرين.

كل من علمني حرفا أصبح سنا برقه يضيء الطريق أمامي.

سعاد بلقاسم

إهداء

الحمد الله الذي أعاننا بالعلم وزيّننا بالحلم وأكرمنا بالتّقوى وجملنا بالعافية.

أهدي ثمرة جهدي إلى فيض المحبة ونبع الحنان إلى أعز إنسانة في الوجود جنتي وقرة عيني أمي الغالية أدامها الله في أتم الصحة والعافية.

إلى من أحمل اسمه بكل افتخار إلى النور الذي ينير لي درب النجاح والدي الحبيب لك كل التجلي والإحترام.

إلى إخوتي فخري وسندي في هذه الحياة ميلود–لؤي–سيف الدين حفضهم الله .

إلى خليلتي والصديقة الصدوقة التي أخذت مقام الأخت إلى من وجدتها في فرحي و أحزاني

إلى رفيقتي الغالية سعاد.

إلى كل العائلة الكريمة.

إلى كل من نسيه قلمي وحفظه القلب .

مامة نسرين عابد بحتسو

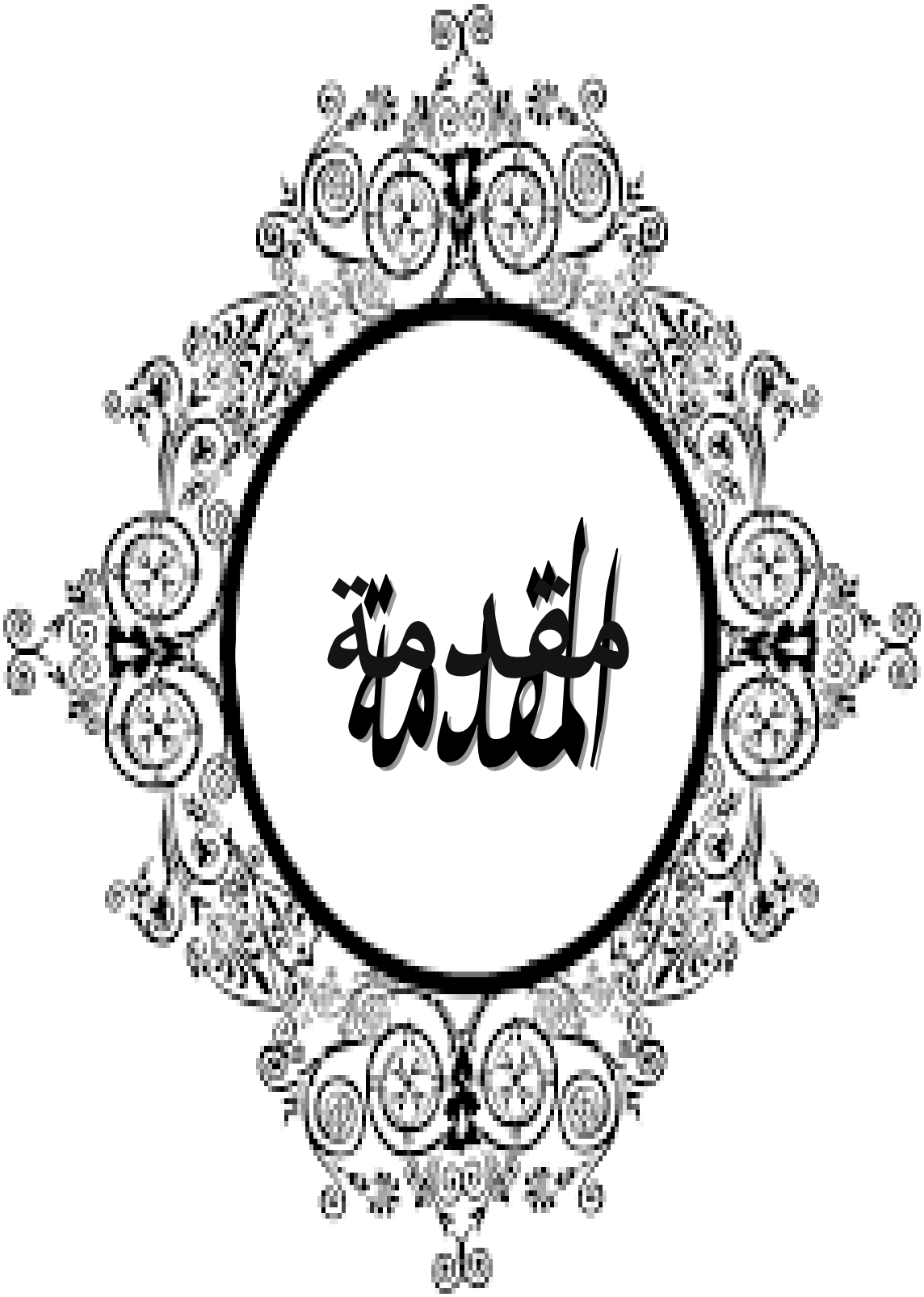
المقدمة

مقدمة:

بسم لله الرحمان الرحيم والصّلاة والسلام على سيّدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه والتابعين،ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ، أما بعد :

أنزل الله تعالى القرآن الكريم كتاب هِداية ليخرج الناس من الظلمات إلى النور ،وليكون مرشدا إلى سبيل الخير والفلاح،ودستورا للمؤمنين يسيرون على هديه،ويتبعون منهجه.

فذلك الكتاب لا ريب فيه أحكمت آياته ثم فُصلت من لدُن حكيم خبير،يهدي التي هي أقوم ،مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمناً عليه،ومن اِبتغى الهُدى في غيره أظله الله ووقع في متائه الخسران المبين.ومحاولة الإقتراب من القرآن الكريم بقصد تفسيره، أو بيان بلاغته وأسراره إعجازه ،ليس بالأمر السهل والميسور،لأنّ الباحث يخشى الوقوع في الخطأ أو الإنحراف أو البعد عن المقصد الرباني، وبهدف حفظه ودراسته و الكشف عن أسراره ،تشكل الدرس اللغوي بمختلف مستوياته ودلالته في التعبير القرآني.

فالدراسات اللّسانية العربية تعني بدراسة اللغة بمستوياتها :المستوى الصوتي والصرفي والنحوي والدلالي والمعجمي ،فهي عمدة اللغة وعند إقترانها فيما بينها تشكل بِنية اللغة، فالفرد لا يكتسب لغة ما دون تحديد خصائصها ومعرفة فونيماها ومورفيمها وتركيبيها المختلفة ،كما أن إكتساب لغة ما مشروط بوجود مجتمع يستعمل تراكيب هذه اللغة في سياقات مختلفة ومعرفة الألفاظ والدلالات الملائمة؛ومع صعوبة هذه الدراسة دفعة واحدة عمل المحدثون على تحليلها إلى عدة مستويات أهمها:المستوى الصوتي،إذ بعد أول مستويات الدّرس اللّساني ،ليُكون وحدة نصية متكاملة،كونه أصغر وحدة لسانية تعتمد عليها المستويات الأخرى.

ومن هذا المنطلق جاءت مذكرتنا بموضوع البنية اللسانية ودلالتها الخطابية القرآنية في سورة الضحى، لتكشف خبايا البنى اللسانية والخطابية القرآنية،لعل الدراسات اللسانية اِهتمت بالفونيمات والمورفيمات والمفردات والتراكيب والأسرار الدلالية.

ومن ثم إنبثقت إشكالية عناصر البنية اللسانية للخطاب القرآني لتعترضنا جملة من الإشكالات على النحو التالي:

ما أثر البنية اللسانية في التشكيل الدّلالي للخطاب القرآني في السورة؟ وما يمكن أن يضيفه من دلالات خطابية؟وما هي الخصائص العامة للبنية اللسانية في النص القرآني؟

وقد كان اِختيارنا لهذا الموضوع لأسباب عديدة على رأسها :

-حُبنا للقرآن الكريم ورغبتنا في تخصيص الدراسات اللّسانية وتطبيقها على القرآن الكريم،وخاصة على سورة الضحى ولما تحتويه هذه الدراسات القرآنية من قيمة علمية،ولأنها من اشرف العلوم.

_نذرةالدراسات التي تجمع جميع الجوانب اللغوية من صوت وصرف ونحو ودلالة في نحو واحد في السورة.

_الإستزادة النافعة من الدرس اللغوية في رحاب القرآن الكريم الذي لا مثيل له.

أما عن أهداف دراستنا لهذا الموضوع يمكن حصرها فيما يلي:

- ❖ بيان إعجاز القرآن الكريم ، في سورة الضحى.
- ❖ محاولة الوقوف على البنية اللسانية لسورة الضحى فونولوجيا ومورفولوجيا وتركيبيا ودلاليا.
- ❖ الجمع بين الدراسات الإحصائية والوصفية لعلوم اللغة في ضوء اللسانيات الحديثة.

ولذلك فرضت علينا طبيعة البحث الخطة التالية:مقدمة و مدخل وأربعة فصول وخاتمة تتضمن أهم وأبرز النتائج المرصودة.

مقدمة : تناولت الخطوات المنهجية المعلومة أكاديمياً،بدأ من حديث عن التعريف بالموضوع وأسباب الِاختيار،والدوافع والأهداف المرجوة منه،وتحديد الإشكالية المنهج المعتمد في الدراسة ،والمدخل تضمن:"البينة في الدرس اللساني العربي الحديث" .

وتضمن الفصل الأول "الخصائص الفيزيائية الكمية للعناصر الفونولوجية في سورة الضحى " وقد كان فيه ثلاث مباحث فأما الأول فقد وسمانه "بالخصائص الفيزيائية الكمية والميكانيكية للصوامت في سورة الضحى " وأما المبحث الثاني فمعنون "خصائص الفيزيائية الكمية والميكانيكية للصوائت في سورة الضحى" وأما المبحث الثالث" الخصائص الفيزيائية الكمية والميكانيكية للمقاطع الصوتية في سورة الضحى"وأما الفصل الثاني فقد عنوناه:" البنية المورفولوجية في سورة الضحى" أوجزناه في مبحثين ،تناولت المبحث الأول:" العناصر المورفولوجية في الدرس اللساني الحديث" أما المبحث الثاني" المكونات المورفولوجية لسورة الضحى"في حين جاء الفصل الثالث المعنون " البنية التركيبية في سورة الضحى" دارسناه في مبحثين تضمن المبحث الأول" الدلالة التركيبية في الدرس اللساني الحديث"أما المبحث الثاني : المكونات التركيبية لسورة الضحى"ثم انتقلنا إلى الفصل الرابع فخصصناه "الدلالة الخطابية لخصائص العناصر اللسانية في سورة الضحى".

وأخيراً ختمنا البحث بخاتمة أوجزنا فيها أهم النتائج التي تقلصنا إليها في هذه الدراسة.

أما المنهج المتبع في هذه الدراسة هو المنهج الوصفي التحليلي ،يتخلله بعض الأحكام المعيارية ،فقد إتبعنا المنهج الوصفي في الدراسة النظرية،لعلها تهدف إلى الكشف عن البنية اللّسانية في القرآن الكريم،بصفة عامة ،والسور بصفة خاصة،كما إعتمدنا الإحصاء والتحليل ،في إستخدامنا للآيات بالأرقام والنسب المئوية لإجراء هذه الدراسة في السورة الشاهد.

وكما اعتمدنا في هذا البحث،بعد القرآن الكريم مجموعة من المصادر والمراجع أهمها:من المعاجم"لسان العرب "لإبن المنظور،ومعجم "مقاييس اللغة "لإبن فارس،وكتب التفاسير ؛ومنها:"صفوة التفاسير" لصابوني محمد علي، وكتب علوم القرآن ومنها:"الدّررالمنثور في التفسير بالمأثور"للسيوطي".وكتب اللسانيات ومنها:"مناهج البحث في اللغة" لتمام حسان و"الأصوات اللغوية "لإبراهيم أنيس.

أما عن الصعوبات فأي بحث علمي لا بد أن يواجه فيه الباحث صعوبات متنوعة وعددية تفرض عليه التحلي بالصبر والإيمان لإتمام بحثه،وقد وفقنا الله سبحانه وتوكلنا عليه،والأخذ بالأسباب في

مواجهة الصعاب التي كان من أهمها سعة الموضوع،كونه موضوع واسع ويحتاج إلى المعرفة الكافية بطبيعته وجهد فيس إستعابه،لمختلف النقاط أهمها العلاقة بين القرآن الكريم والدرس اللساني،نظرا لضخامة وشساعة وأهمية الموضوع.

فهذا ما استطعنا الوصول إليه في دراستنا،نحمد الله العلي القدير الذي وفقنا إلى إختيار هذا الموضوع، فإذا كنا قد وفينا حقه ورفعنا درجته،فذلك ما نهدف إليه وإن يكن غير ذلك فعزاؤنا أننا لم ندخر جهداً وطاقة في سبيله،وحسبنا أننا نشدنا الكمال،وما الكمال إلا لله سبحانه.

وأخيراً نتقدم بأسمى كلمات الإمتنان والتقدير والإحترام لمشرفنا الفاضل الدكتور" محمد نجيب مغني صنديد"على كل ما قدمه من أجلنا وعلى جهوده الثمينة من أجل الرقي بمسيرة تعليمنا،فلولا نصائحه وتوجيهاته وآرائه النيرة،ما توصلنا إلى هذا العمل وفقه الله وجزاه كل الجزاء،شكراً على موقفك الكريم في كل لحظة،معروفك دائم وخيرك لازال قائم،فما أجمل أن يكون الإنسان شمعة تنير دروب الحائرين.

وفي الأخير نسأل من الله أن يوفقنا ويجعل هذا البحث خالصا لوجهه الكريم،ونعتذر عن كل خطأ أو سهو أو نقص بدر منا،كما يقول الشاعر أبو البقاء الرندي الأندلسي:

لِكُلِّ شَيءٍ إِذَا مَا تمَّ نُقصَان *** فَلا يُغرُّ بِطيبِ العَيشِ إِنسَانُ

كتب هذا بعين تموشنت في تاريخ:20/ماي/2022

–مامة نسرين عابد بحتسو

–سعاد بلقاسم

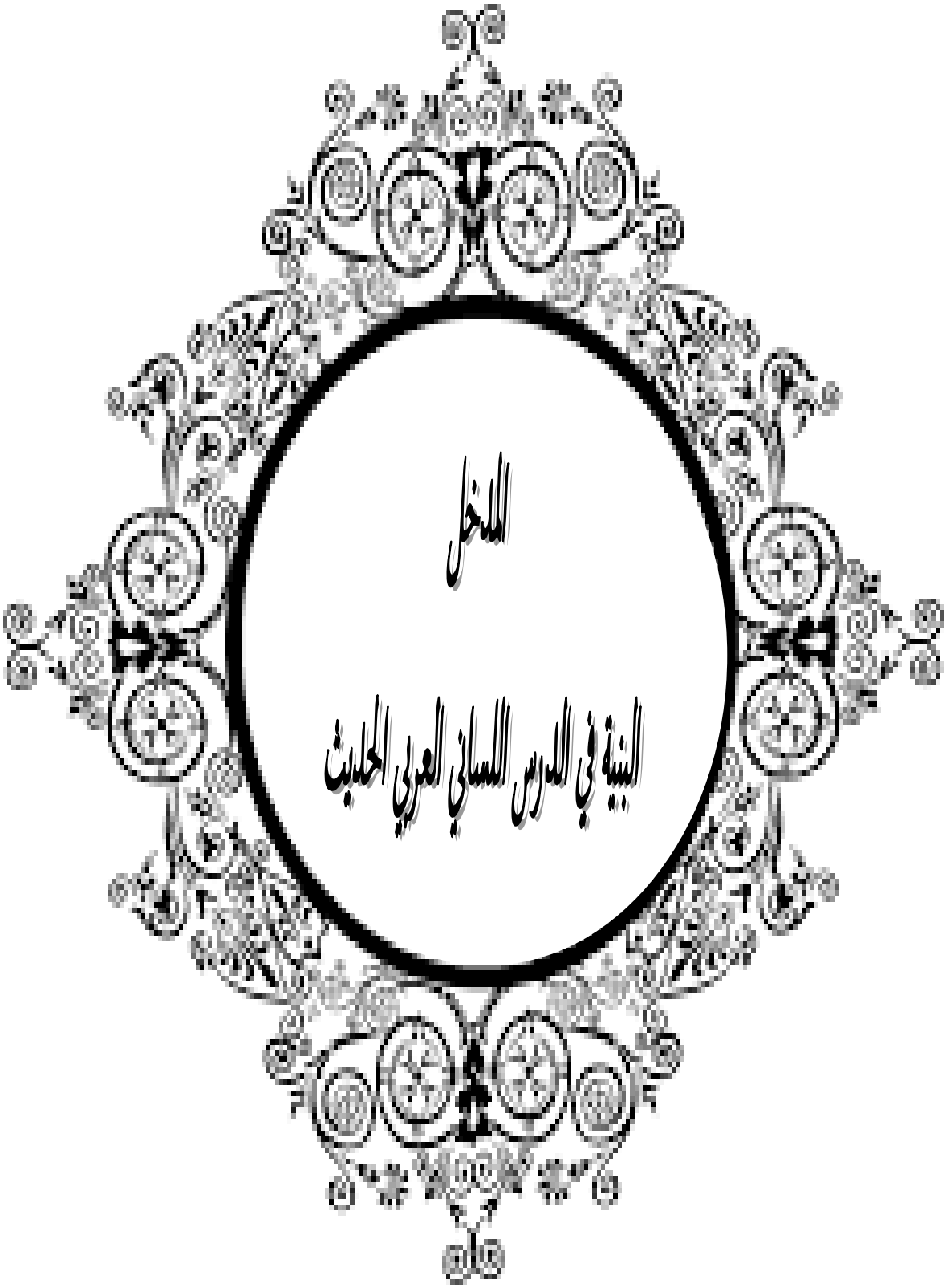
المدخل
البنية في الدرس اللساني العربي الحديث

عناصر المدخل:

البنية في الدرس اللساني الحديث

أ-البنية في المعاجم العربية

ب-البنية في المعاجم المصطلحاتية

البنية في الخطاب القرآني

-ماهية الخطاب القرآني

مصطلح البنية في التصور القرآني

-ماهية بنية القران الكريم

أ-الوحدة البنائية للقرآن المجيد

ب-المفردة القرآنية كأداة لتحليل الخطاب

ماهية البنية في الدراسات اللسانية العربية الحديثة

1- البُنية في الدّرس اللّساني الحديث:

أولا: البنية في المعجم العربي:

ورد مصطلح بنية"structure"مع التطوّر الّذي شهده العالم في القرن العشرين، يعتبرها منهجًا أساسي في الفكر اللّغوي الحديث الّذي يواكب التطوّر الفلسفي في الحديث،قد يبيّن جلّ المعاجم العربية ترابط مفهوم البينة بالبناء والتشييّد الّذي هو عكس الهدم.

وقد تعدّدت المفاهيم اللّغوية لمفردة "البنية "في المعاجم العربية فإنّ مادة(بنى)في معجم لسان العرب تُتيح لنا الدلالات التّالية:

(بَنَى البِنَاءُ بَنْيًا وَبِنَاءُ وَبَنَى، مَقْصُور وَبُنْيَانًا وَبُنيَةً وَبِنَايَةً)،والبناء:المبني والجمع أبنية، وأبنيات جمع الجمع...)، والبِنية والبُنية، أمّا بُنيته وهو البِنى والبُنى..)، ويقال البنى من الكرم، وسميَّ البناء من حيث كان البناء لازمًا موضعًا لايزول من مكان إلى غيره).[1] يتضح من خلال هذا التّعريف أنّ كلمة"بنية"مشتقة من الفعل بنى: بناءًا أي شيّدَ تشيِيدًا والبنية هي الطريقة أوالكيفية التي تشيّد هذا البناء.

يقع في طرف آخر قول ابن فارس:"البَاءُ وَالنُونُ وَاليَاءٌ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ بِنَاءُ الشَيْءُ الَّذِي يَضُمُ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضُ، تَقوُلُ: بَنَيْتُ البِنَاءَ أَبْنِيَةً."[2]ونعني بها بناء الشيء أو هيئة البناء.

وقول الجوهري أيضا:"يُقَال بنيَةُ وَبَنَى، وَالبُنيَةُ وَبِنَى بكَسْرِ البَاءِ مَقْصُور، مِثْلَ جِزْيَة وَجَزَى، وَفُلَانُ صَحِيحُ البِنْيَةِ، أَيْ الفِطْرَة."[3]ومنه تعني الفطرة وبنية الكلمة أي صيغتها.

فالبنية في معناها اللّغوي تجمع على بنأى وبنيّ وبنيات والبناء يدلّ على الشيء المبنى.

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، مادة"بنى"، ط1،1997م، ص258

[2] معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، ط5، 1979، مادة(بنى)

[3] الصحاح، تاج اللغة والصحاح العربية، الجوهري، تحقيق أحمدعبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، ط4، 1987، مادة"بنى"

ب/ البنية في المعاجم المصطلحاتية:

قد نجد المصطلح الحديث للبنية في المدرسة السويسرية لزعيمها مؤسس اللّسانيات الحديثة العالم اللّغوي "فرديناند دي سوسير(f.de.soussure)"عبر محاضراته الشهيرة بجامعة"جنيف"،حيث اِهتم خلالها بالمنهج البنيوي وابتعد عن الدّراسات اللّغوية التاريخية.

وقد عرفها "صلاح فضل"بأنّها"مَجْمُوعَةٌ مُتَشَابكَةٌ مِنِ العَلَاقَاتِ وَأَنَّ هَذهِ العَلَاقَاتِ تَتَوَقَفُ فيهَا الأَجْزَاءَ وَالعَنَاصِرَ عَلَى بَعْضِهَا مِنْ نَاحِيَةٍ، وَعَلَى عَلَاقَاتهَا بِالْكُلِّ مِنْ نَاحِيَةٍ أُخْرَى."[1] أي أنّ كل عنصر مترابط ومتماسك، يستمد وجوده من خلال البنية بنظام داخلي محكم.

نجد في كتاب "الأنتروبولوجيا البنيوية"الّذي يهتم بالقواعد البنائية الأنتروبولوجية، وهو المعروف بمصطلح البنيوية فهي محاولة علمية منجية في المجال الأنتروبولوجي، الّذي يؤكّد فيه الطابع النسقي للبنية، إذ يقول:" تَتَسمُ البُنيَة بطَابع المَنظُومَة، فَهيَ تَتَأَلَفُ من عَنَاصر يَستَبعُ تَغَيُرَ أَحَدهَا تَغَيُر العَنَاصر الأُخرَى كُلُّهَا، ثَانيًا: كُلَّ نَمُوذَج يَنتَمي إلَى مَجمُوعَة منَ التَحوَلَات الَّتي يَتَطَابَقُ كُلُّ مِنَّا نَمُوذَجًا من أَصل وَاحدٍ."[2] ويؤكّد هذا على الطابع التجردي ويلّح على أنّ الفرق بين الشكلية والبنيوية، هو أنّ الأوّل تفصل تماما بين الجانبي الشكل والمضمون، إذ أنّ الشّكل هو القابل للفهم، وأمّا المضمون فلا يتعدى أن يكون بقايا خالية من القيمة الدالة ، لأنّ البنيوية ترفض هذه الثنائية.[3]

وهذا مانجده أيضا عند "كلود ليفي أشتراوس" إذ يعرّف البنية في قوله:" الْبُنَيةُ تَحْمِلُ-أَوَلًا وَقَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ-طَابِع النَّسَقِ نَحْوَ النِّظَام فَالبُنيَةُ تَتَأَلَفُ مِنْ عَنَاصِر مِنْ شَأْنِ أَيْ تَحَوّلٍ يَعْرِضُ للوَاحِدِ مِنْهَا أَنْ

[1] صلاح فضل، النظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الأفاق الجديدة، بيروت، لبنان، ط3، 1985، ص121.

[2] ينظر:الأنتروبولوجيا البنيوية، لكلوديفي ستراوس، تر: مصطفى صالح، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، د.ط، 1979، ص 328.

[3] ينظر: زكريا ابراهيم، مشكلة البنية، مكتبة مصر،ط4، 1976، ص33.

يَحْدُثَ تَحَولًا في بَاقي العَنَاصرَ الأخرَى."[1] فالبنية تشترط الشكل والحتمية وإمكانية علاقة أجزاء أو البنية بعضها البعض.

وقد قدم لنا "جان بياجيه" تعريفا شاملا للبنية في قوله: "هِيَ نَسَقٌ منْ التَحولَات لَهُ قَوَانينُهُ الخَاصَةَ، باعتبَاره نَسَقًا، في مُقَابل الخَصَائصَ المُمَيَزَةَ للعَنَاصر، علمًا بِأَنَّ من شَأن هَذَا النَسَقُ أنْ يَظَّلَ قَائمًا وَيَزدَادُ ثَرَاءُ بفَضل الدَور الَذي تَقُومُ به تلكَ التَّحولَات نَفسَهَا دُونَ أنْ يَكُونَ منْ شَأن هَذه التَّحولَات أَنْ تَخرُجَ عَن حُدُود ذَلكَ النَسَق، أَو تَهيبَ بأَنَّهُ عَنَاصرُ أُخرَى تَكُونُ خَرجَةٌ عَنهُ."[2] فهذه التعريفات قريبتين من أنّ البنية تتميز بثلاث خصائص وهي الجملة، والتحويلات والضبط الذاتي.[3]

1-الـجملة(la totaliti):

تتشكل البنية من عناصر تخضع لقوانين تميز كمجموعة، كونها روابط تراكمية ولكنّها تضفي على الكلّ ككلّ خصائص المجموعة المغايرة لخصائص العناص، فهي التي تبيّن لنا التماسك الداخلي للعناصر.

2-التحويلات(transformation):

وتعني أنّ "الكلّ البنائي" أو هذه المجموعة أو المجموعات التي يمكن أن تطلق عليها "الكلّ" تنطوي على ديناميكية ذاتية أو الحركة الذاتية، وهذه الديناميكية تتألف من سلسلة تغيرات باطنية، بمعنى أنّها تغيرات تحدث داخل نسق أو نظام وتتبع منه، ولعلّ هنا يتبين أنّ نظام البنية دائم التحول والتغيير ولا يعرف الثبات.

---

[1] المرجع نفسه، ص39.

[2] جان بياجيه، البنيوية، تر: عارف منيمنة، بشير أوبري، منشورات عويدات، بيروت، ط4،1985، ص8-10.

[3] المرجع نفسه، ص16.

3-الضبط الذاتي(l'autoréglage):

البنية في وسطها أن تنظم نفسها بنفسها، أنْ تضبط نفسها، لأنّ الأمر الذي يحفظ عليها وحدتها، لأنّ التحويلات الملازمة، لها لا تؤذي إلى خارج حدودها ولا تولد إلا عناصر تنتهي إليها وتحافظ على قوانينها وبقائها ويحقق لها ضربا من الانغلاق الذاتي.

إنّ البنية كيان عضوي متسق مع نفسه منغلق عليها ومكتف بها ومع تنوع المصطلح الذي صنعه الباحثون عن مصطلح البنية مقابلا للمصطلح الغربي فقد أصبح فيه تنوع كثيرا.

وأنّ هذه الحدّ المصطلحي نفسه قد انتقل إلى الكتابات العربية بكفيات لغوية مختلفة، تقترب حينا من مفهومه الغربي، وتنأى عنه حينا آخرا، لكنّ المفاهيم تختلط أكثر باستخدام بعض المفردات الاصطلاحية التي تقرب في محيط المفهوم المركزي.[1]

إذ أنّ مصطلح البنية هو الأكثر استعمالاً وانتشارًا في الدرس اللّساني العربي الحديث.

ثانيا-البنية في الخطاب القرآني:

وردت الإشارة إلى مفردة البنية في القرآن الكريم بكثرة على هيئة الفعل بني أو أسماء بناء، وبنيات ومبنى، ومنه قوله تعالى ﴿ وَالسَمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْد وَإِنَّا لَمُوسعُون﴾[2] أي جعلناها سقفا محفوظا رفيعا وقد وسعنا إرجاءها ورفعانها بغير عمد حتى استقلت كما هي.

وفي قوله عزّ و جلّ أيضًا ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرضَ فِرَاشًا وَالسَمَاءَ بِنَاءًا21﴾[3]. إذ شبه التعبير القرآني الأرض والسماء بالفراش والبناء .

---

[1] ينظر: البنية والبنيوية في المعاجم والدراسات الأدبية واللسانيات العربية، موقع جامعة قسنطينة، الباحث يوسف غليسي، قدم فيه الترجمات، ص14 وما بعدها

[2] القرآن الكريم، سورة الذريات، الآية 47.

[3] القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية 21.

وفي قوله أيضا ﴿وَبَنَينَا فَوقَكُم سَبْعًا شِدَادًا12﴾[1]،يعني السموات السبع في اتساعها وارتفاعها وإحكامها وإتقانها وتزيينها بالكواكب الثوابت والسيارات.

ولا سيما في ذكره مفردة بنية في سورة المعارج ﴿يبصرهم يود المجرم للو يفتدي من عذاب يومئذ ببنية"11﴾. [2]أي أن الحميم يعرف حميمه ومع ذلك لا يسأله لانشغاله نفسه.

وقد كانت هذه لمحة عن الألفاظ الواردة في القرآن الكريم، إذ نجد تعريف البنية في القرآن "لحسن الغازي"، الموسوعة البنية في التعبير القرآني قائلا: البناء أو صيغة الكلمة ووزنها أو شكلها، صورتها، أبناؤها فالقرآن الكريم يستخدم بناء الكلمة لغايات تتعلق بالجمال والدلالة ودقة المعاني، ومن ذلك استعمال الفعل والاسم فمن المعلوم أنّ الفعل يدل على الحدوث والتجديد، والاسم يدل على الثبوث تقول: هو يتعلم وهو متعلم، فتعلم يدل على الحدوث والتجدّد، أي: أخذ في سبيل التعلم بخلاف متعلم فإنّه يدل على الأمر.[3]

إنّ الفعل يدل على الحدث والتجدد والاسم يدل على الثبوث والاستقرار، وقد استعمل القرآن فعل والاسم استعمالا في غاية الدقة والجمال، فمن ذلك قوله تعالى: " يُخْرِجُ الحَيَّ مِنَ المَيتِ وَمُخْرِجَ المَيِّتَ مِنْ الحَيّ ذَلِكُمْ اللهُ فَأَنَى تُوفَكُون"[4] صدق قوله العظيم.

1–ماهية الخطاب القرآني:

عرّفه "الزرقاني" قائلا:" كَلَامُ اللهُ المُعجَزُ المُنَزَلُ عَلَى خَاتَم الأَنبيَاء وَالمُرسَلينَ الأَمينُ مُحَمَّدُ –عَلَيه الصَلَاةُ وَالسَلَامُ– المَكُتوبُ في المَصَاحف المَنقُول إلَينَا بالتَوَاثر، المُتَعَبَدُ بتلَاوَته المَبدُوءَ بسُورَة الفَاتحَة وَالمُختَم بسُورَة النَّاس."[5]

---

[1] القرآن الكريم، سورة النبأ، الآية 12.

[2] القرآن الكريم،سورة المعارج الاية11

[3] حسين الغازي، البنية في التعبير القرآني، محاضرة صوتية، شبكة جامعة بابل، موقع الكلية النظام الالكتروني، 12جوان 2020.

[4] القرآن الكريم، سورة الأنعام، الآية 45.

[5] ينظر:زرقاني، مناهل العرفان، ج1، ط1، دار الفكر، بيروت، 2008، ص11-12.

2-الخطاب القرآني:

لعلّ الخطاب القرآني وحيٌ سماويٌ إلّا هي خصوصيته التي تتماشى مع القيم الإنسانية، مادته واعية يعتمد على مقومات خطابية لتواصله مع القصص وتحاور، فيتفاعل مع العقل الوجدان، يخص المتلقي عناية خاصة، خطاب مهيأ للتواصل، رسالة واضحة تحرّر الإنسان من الخرافة واللاّمعقول وتربطه بالخالق سبحان وتعالى.[1] والقرآن الكريم سماه الله تبارك وتعالى بالكتاب والكلام والفرقان وغيرها.[2] فتتميّز عن الخطابات في المستوى الصوتي والمعجمي والتركيبي والتداولي.[3]

وقد تحدَّى سبحانه وتعالى بالقرآن أهل الفصاحة والبيان من العرب على أن يأتوا بمثله فعجزوا عن ذلك فقال سبحانه وتعالى: ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَائِكُمْ مِنْ دُونِ اللهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾[4].

3-مصطلح البنية في التصور القرآني:

أهم مافي البنية أنّها نسق عقلاني يحدّد وحده الشيء وهي القانون الّذي يفسره، والنسق العقلاني يكتشف من مفردات البنية وأجزائها، وبهذا المعنى فإنّ النّص القرآن كما أشرنا يمثل أنموذجا لهذا المعنى، بل إنّ القرآن نفسه يشير إلى ضرورة إكتشافه من خلال هذه الزاوية، فسياق حديث القرآن عند الكلمات والكتاب يشير إلى انتظام القرآن بنية متكاملة ونظاما واحدا.[5]

فإنّ التشريع في إحكام آيات القرآن وتفصيلها يتضح من الدرس البنيوي للقرآن الكريم الّذي لايفصل بين أجزائه.

---

[1] ينظر:سليمان شعرات، خطاب قرآني، ص09.

[2] السيوطي، الاتقان في علوم القرآن، ط1، دار الهدى، الجزائر، ص159.

[3] منذر عياشي، مقالات الأسلوبية، ص215.

[4] القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية 23.

[5] ينظر: عبد الرحمن حللي، الأسماء والكلمات-دراسة مفاهيمية قرآنية-، مجلة التجديد، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، العدد19، السنة العاشرة، فبراير2006م

4–ماهية بنية القرآن الكريم:

قد نجد من المحدثين الباحثين في الدّراسات القرآنية بأهمية بنية القرآن مدخلاً لدّراسته:

أ–الوحدة البنائية للقرآن المجيد:

نجد تأصيل "طه جابر العلواني" للموضوع بعنوان " الوحدة البنائية للقرآن المجيد" والتي يقصد بها أنّ "القرآن المجيد واحد لا يقبل بناؤه وأحكام آياته التعدّد فيه أو التجزئة في آياته، أو التعضية بحيث يقبل بعضه، ويرفض بعضه الآخر، فهو بمثابة الكلمة أو الجملة الواحدة أو الآية الواحدة، وإذا تعدّدت آياته وسورّه وأجزاؤه، فذلك التعدّد ضرورة لاغنى عنها في التعليم والتعلّم، والتنزيل لتغيير الواقع وابداله، فلم يكن من مقدور الإنسان أن يستوعب قرآنا يتصف بكلّ صفات القرآن، ويأخذ الإنسان أو يتبناه بوصفه ذا وحدة بنائية لاتختلف عن وحدة الكلمة في الحروف، ووحدة الجملة في كلماتها وأركانها، ووحدة الإنسان في أعضائه.[1] لعلّ تسمية القرآن بالكتاب دلالة على مفهوم البنية الذي أشرنا إليه، فكلّ ماذكر في الكتاب من معاني لغوية، قريبة من بعضها البعض، وهو الجمع بين مفرداته وأجزائه.

يعدّ معنى أي آية، لن يستقيم ويتضح مالم تقرأ في سياقها وموقعها وبيئتا، وكذلك بإدراك سائر العلاقات بين الآية والقرآن كلّه.[2]

ويتبّع "العلواني" الوّعي بالمسألة بنائية القرآن فيرجعها إلى البلاغيين ومسألة النظم، والقول بوحدة السورة، وينتقد القراءة التجزئية للقرآن، ويقدم لنّا دعوة إلى النظر للقرآن بنية واحدة. فعرض علينا "العلواني"مثالًا للوحدة البنائية في السورة التي سلم بها الجمهور المعنيين بالدّراسات القرآنية وماقدّمه من أمثلة إليه "الشاطبي" من النتقدمين و"محمّد عبد الله دراز–790هـ–" المتأخرين.[3]

---

[1] ينظر: طه جابر العلواني، الوحدة البنائية للقرآن المجيد، ط1، مكتبة الشروق، القاهرة، 2006، ص14.

[2] المرجع نفسه، ص18.

[3] محمد عبد الله دراز يستند إلى الإمام الشاطبي في القول بوحدة السورة ويطبق ذلك على سورة البقرة تحت عنوان –نظام المعاني في سورة البقرة– ضمن كتابه: النبأ العظيم، ط1، دار القلم، الكويت، 1970، ص163.

ب–المفردة القرآنية كآداة لتحليل الخطاب:

نجد أيضا من الدّراسات المهمة في مدخل بنية القرآن دراسة المفردة القرآنية أداة لتحليل الخطاب وقد حظي هذا الموضوع باهتمام خاص وتأصيل منهجي وفي دراسة "عبد الرحمن الحاج" الذي قدّم أطروحته متميّزة بعنوان "دلالة المفردة القرآنية" دراسة لسانية أصولية مقارنة.[1]

حاول فيها تتبّع المنظور اللّغوي بالمنهج اللّساني الحديث في مقاربة المفردة القرآنية وقد جمعه في دراسته بين التنظير ومحاولة التطبيق الجزئي الّتي قادته إلى إكتشاف ما أسماه" المركز المفهومي" الّذي يدور الخطاب القرآني حوله و "المحور التركيبي" لكلّ سورة والقرآن كلّه، بالعموم هذه الدراسات تمثّل مدخلًا مهمًا لتطوير منهجية البحث في الدّراسات القرآنية، ومدخل بنية القرآن بكلّ أساس وخاص والدّراسات اللّسانية بشكل عام.

–ماهية البنية في الدّراسات اللّسانية العربية الحديثة:

شهدت الدّراسات العربية الحديثة تطورًا كبيرًا في مناهجها، واتجاهاتها المنهجية الموظفة لدراسة البنية وموضوعها، إذ نجد بأنّها ترادف البناء والهيكل والتركيب والتركيب والنظم والبيانات أمام المصطلح المركزي (structure)[2] وهذا التطوّر واضح يحتم على أهل اللّغة العربية خاصة بايضاح اللفظ وافصاحه ليدرس معناه ويكثر مدلوله، فقد جاءت بعض العلوم لايضاح المفهوم وتأكيده المخصوص، فظهر العلم الّذي أخذ مفردة بنية في الدّراسات اللّسانية الحديثة، لعبت دورًا كبيرًا في مجال البحث العلمي لهذا يستوجب على طالب البحث اختيار الطب المعرفي العام والخاص بهذه المفردة، وتميزه إياها في شتى المبادىء، وخاصة تخصص لسانيات الخطاب.

[1] رسالة الماجستير نوقشت في كلية الإمام الأوزاعي للدراسات الاسلامية في بيروت،2002.

[2] يوسف وغليسي، البنية والبنيوية في المعاجم والدراسات الأدبية واللّسانيات العربية، مجلة الدراسات اللغوية، ص 277

الفصل الأول

الخصائص الفيزيائية الكمية للعناصر الفونولوجية

في سورة الضحى

المبحث الأول

الخصائص الفيزيائية الكمية والميكانيكية للصوامت في سورة الضحى

- **الخصائص الفيزيائية الكمّية والميكانيكية للصّوامت في السّورة:**

تحوي سورة الضّحى 145 صامتا، وقد تواتر من الصوامت 24 صامتا:(ء-هـ-ع-ح-غ-خ-ق-ك--ج-ي-ض-ل-ر-ن-ط-د-ت-س-ذ-ث-ف-ب-م-و)وهذا العدد يمثل ثلاث أرباع الصوامت (21-28) أي (75%) فقد طافت هذه الصوامت بمعظم مخارج الفونيمية العربية، واشتملت بحق أنصع الفونيمات ظهارةً وقوةً، فكأنّها جمع للسور ثلاث أرباع اللّسان العربي، من عضمها قدرًا وشأنًا، لتوافق بذلك بعض النقول الأثرية التي وردت في حقها،وذلك فيما يلي:

فونيم الهمزة: انفجاري حنجري[1]؛ تواتر في القرآن الكريم (4.35%-13988)وحرفًا للفواصل القرآنية (0.27%-17) وفي السورة (145-17) (11.72%).

فونيم الهاء:حلقي مهموس حنجري احتكاكي[2]؛تواتر في القرآن الكريم(3.13%-10070)،وفي الفواصل(هـ:146-2.34%)و(ها:33-0.52%)(هـ:24-0.43%)فالمجموع(206-3.3%)وبالسورة (145-3) (2%).

فونيم العين: حلقي مجهور، تواتر في القرآن الكريم (9220- 2.87%) وحرفًا للفواصل القرآنية (32-0.51%) وفي السورة (4- 145) (2.75%) ويتكوّن هذا الفونيم في الحلق، ممّا يلي الهمزة عند الحنجرة، والهاء في أقصى الحلق، وتلي العين الحاء.[3]

فونيم الحاء: حلقي مهموس رخو مستقبل[4]؛تواتر في القرآن الكريم (1.24%-3993) وحرفًا للفواصل القرآنية (0.14%-9)، وفي السورة (145-2) (1.37%).

فونيم الغين:حرف الغين حلقي مستعمل رخو مستقبل، تواتر في القرآن الكريم (0.70%-2218) وفي الفواصل القرآنية حرفًا لها مرة واحدة وفي السورة (145-1) (0.6%) ويتكوّن عند الدفاع

[1] ينظر ابن منظور: ابن يعيش موفق الدين(623):،شرح المفصل،بيروت،عالم الكتب، د.ط، د.ت، ج10، ص123.

[2]ينظر: إبراهيم أنيس (1977م)، الأصوات اللغوية، مصر، القاهرة، المكتبة الأنجلو مصرية، ط4، 1971م، ص 195-196.

[3] ينظر: المرجع نفسه، ص195-196

[4] ينظر: ابن يعيش موفق الدين، شرح المفصل، المرجع السابق، ص 124.

الهواء من الرئتين،ثمّ يمرّ بالحنجرة فيحرّك الوترين، ثمّ يتخذ مجراه في الحلق حتى يصلّ إلى الفم، ويضيق المجرى معه فيحدث نوعًا من الخفيق (4.4%).[1]

فونيم الخاء: حرف حلقي رخو مستقل، تواتر في القرآن الكريم (0.75%-2426) في أنّه لم يأت حرفًا للفاصلة القرآنية (0.14%-9)، وفي السورة (145-1) (0.6%).[2]

فونيم القاف: حرف القاف لهوي مستعمل مجهور مقلقل، تواتر في الفواصل القرآنية، حرفًا لها 65 مرة، وفي السورة (145-2) (1.37%)، ويتكوّن القاف بحبس الهواء المندفع من الرئتين حبسًا تامًا، ويكون برفع أقصى اللّسان،حتى يبلغ الحنك اللّين عند اللهاة، فيضغط الهواء مدّة من الزمن، ثم ينطلق الهواء بعد فتح مفاجيء ويسمع لذلك انفجار.[3]

فونيم الكاف: لهوي مهموس شديد[4]؛ تواتر في القرآن الكريم (2.95%-9500) وفي الفواصل القرآنية (9- 0.14%) وفي السورة (145-9) (6.2%).

فونيم الجيم: حرف الجيم مركب شجري مجهور مقلقل، تواتر في الفواصل القرآنية حرفًا لها 16 مرة، وفي السورة (145-4) (2.75%) ويتكوّن الجيم من حيز الشين والياء عند وسط اللّسان، بينه وبين وسط الحنك عند شجر الفم وهو مفرجه.[5]

فونيم الياء: شجري مجهور[6]؛ تواتر في القرآن (1.41%-88) وفي السورة (145-5) (3.4%).

فونيم الضاد: مجور مطبق مستطيل رخو، تواتر في القرآن الكريم (0.52%-1686) وفي الفواصل القرآنية (0.06%-04) وفي السورة (145-3) (2%)، وهي حيز واحد، تقرب من أوّل حافة

---

[1] ينظر: إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، المرجع السابق، ص 88-89.

[2] ينظر: ابن يعيش، شرح المفصل، المرجع السابق، ص124.

[3] ينظر: محمود السعران، علم اللغة، ص170.

[4] ينظر: ابن جني أبو الفتح العثماني(392هـ)، سر صناعة الإعراب، تح:محمد حسن اسماعيل وأحمد رشدي شحاتة عامر، لبنان، بيروت، دار الكتب العلمية، ط2، 1428هـ/2007م، ج1، ص289.

[5] ينظر: ابن يعيش، شرح المفصل، المرجع السابق، ص 125.

[6] ينظر: ابن الجزري، النشر في القرآن العشر، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، د.ت، ج1، ص200.

اللّسان، ومايليها من الأضراس[1]، ولعلّ كلّ هذه الصفات المجتمعة لديه من جهر واستطالة وإطباق، دليلة قوة في المعنى،لقوة الشيء المرام تناوله بالحديث.

فونيم اللّام: ذلقي متوسط منحرف[2]، ثواثر في القرآن الكريم (1.06%-3432) وفي الفواصل القرآنية (3.35%-209) وفي السورة (145-20) (13.79%).

فونيم الرّاء: مكرّر ومتوسط ذلقي، تواتر في القرآن الكريم (36.71%-11793) والفواصل القرآنية (711- 11.40%) وفي السورة (146-7) (4.8%). ومخرجه عند حيّز النون واللّام، بعضهما أرفع من بعض والرّاء أقرب إلى مخرج اللّام،لانحرافه عن مخرج النون،ويتكرّر الرّاء بدقات اللّسان على أصول الثنايا وتسمى الذلقية، لأنّها من ذلق اللّسان وهو طرفه[3]، ولا تخرج الرّاء المكرّرة المتوسطة عن أختيها في الوضاحة الصوتية المسموعة، وما لها من أثر في الدلالة، وايصال الخطاب المرسل، ولفت الانتباه لدى السامع، وقد يكون ذلك للرّاء الطرق كما كان ذلك للنون والميم في الغنّة، قاله "محمود السعران": يتكوّن صوت الرّاء العربي بأن تتابع طرقات طرق الصوت بالكرر...ويحدث الوتران الصوتيان نغمة عند نطق الرّاء، فالرّاء العربي صامت مجهور لثوي مكرّر، فالتكثيف الفونيمي الكمّي والميكانيكي للرّاء يميّزه عن سائر الفونيمات عند النطق في كلام العرب وتتابع الطرق في نطق الرّاء.[4]

فونيم النون: الفونيم الأغّن، وأصل الغنّة، تواتر في القرآن الكريم (8.27%-26560)، وفي الفواصل القرآنية (50.54%-3152)، وفي السورة (145-4) (2.75%) وهي أعلى الفونيمات كلها نسبة لمّا فيها من خصائص فونيمات الذلاقة الفزيائية.[5]

---

[1] ينظر: ابن يعيش، شرح المفصل، المرجع السابق، ص 125.

[2] ينظر: الاسترابادي رضي الدين محمد الحسن(686ه)، شرح شافية ابن حاجب مع شرح شواهده لعبدالقادر البغدادي، تح: محمد نور الحسن ومحمد الزقراف ومحمد محي الدين عبد الحميد، دار احياء الثراث العربي، لبنان، بيروت، ط1426ه/2005م، ج3، ص173.

[3] ينظر: ابن منظور، لسان العرب، المرجع السابق، باب الميم.

[4] محمود سعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، المرجع نفسه ص 187.

[5] ينظر: ابن يعيش، شرح المفصل، المرجع السابق، ص201.

ويؤكّد هذا رأي "إبراهيم أنيس" في قوله: "أنّ المحدثين قد لاحظو أنّ اللاّم والنون والميم أصوات عالية النسبة في الوضوح السمعي، وتكاد تشبه أصوات اللّين في هذه الصفة ممّا جعلها يسمونها أشباه أصوات اللّين"[1]، فقد شهد اللّسانيون المحدثون النون أنه في حال تسجيل الذبابات الصوتية ويظهر التموج من قمم وأودية، فالقمم للأوضح سماعًا،وغالبا ما تكون للصوائت والأودية للأقل وضاحة وتكون للصوامت، وقد تكون النون من جملة الفونيمات المتوسطة في القمم التي هي للصّوامت،لأنّها وأخواتها تحدّد المقاطع الصوتية للكلام.[2]

فونيم الطاء: الطاء مجهور نطعي مستعمل مطبق مقلقلان، تواتر في القرآن الكريم (1470-0.45%) والفواصل القرآنية (20-0.32%) وفي السورة (145-1) (0.6%)، وهي مخرج التاء والدّال من حيّز واحد وهو مابين طرف اللّسان وأصول الثنايا، نطعي لأنّ مبدأه من نطع الغاز الأعلى وهو وسطه، يظهر فيه عالتحزيز.[3]

فونيم الدال: حرف نطعي مقلقل شديد، تواتر في القرآن الكريم (1099-3.17%) والفواصل القرآنية (45-72%) وفي السورة (145-7) (4.8%)، وهو حرف يتكوّن بوقف النفس وقفًا تامًا، وهذا بالتقاء طرف اللّسان بأصول الثنايا العليا، فيضغط الهواء مدة من الزمن ثم ينفصل العضوان انفصالا مفاجئا محدثا لذلك انفجارًا.[4]

فونيم التاء: التاء نطعي مهموس، تواتر في القرآن الكريم (1099-3.17%) والفواصل القرآنية (45-0.72%) وفي السورة (145-7) (4.8%) وهو حرف يتكوّن بوقف النفس وقفًا تامًا، وهذا بالتقاء طرف اللّسان بأصول الثنايا العليا، فيضغط الهواء مدة من الزمن ثم ينفصل العضوان انفصالا مفاجئا محدثا لذلك انفجارًا.[5]

---

[1] إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص161.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص161.

[3] ينظر: ابن يعيش، شرح المفصل، المرجع نفسه، ص125.

[4] ينظر: المرجع السابق، ص125.

[5] ينظر: محمود السعران، علم اللغة ، المرجع السابق، ص 187.

فونيم السّين: السّين مهموس صفيري مستقل رخو، تواتر في القرآن الكريم (1.83%-5891) وفي االفواصل القرآنية (15- 0.24%) وفي السورة (145-3) (2%)، ومخرج السّين من حيز الصاد والزاي، ومابين الثنايا السفلى وطرف اللّسان، صفيري أسلي وهو حرف التنفيس، وما يحويه في صفاته من الضعف، ويوحي في الدّلالة إلى معنى فيه شيء،من قبيل الحرف كالخفاء في خفايا السّين وهمسها.[1]

فونيم الذال: لثوي مهجور رخو مستقل، تواتر في القرآن الكريم (1.46%-4697) وفي الفواصل القرآنية(0.03%-02) وفي السورة (145-1) (0.6%) يتكوّن هذا عند حيّز الظاء والثاء ومابين اللّسان وأطراف الثنايا العلا، وقد يوحي النفخ الذي يصحب الذال حين النطق به، دليلا على معنى استيغاء الشيء،كبر حجمه ولعلّ صفة اللّثوية الّتي تصحب الفونيمات اللثوية الملفوثة، منها الذال وما قد يقلّل من وضاحتها الصوتية.[2]

فونيم الثاء: حرف لثوي مهموس مستقل رخو، تواتر في القرآن الكريم (6.31%-20276) والفواصل القرآنية (06-0.09%) وفي السورة (145-1)(0.6%)؛ ويتكوّن من حيّز الظاء والذال وبعضها أرفع من بعض، ولعلّ كلّ هذه الصفات المتوافرة لدى الثاء من الضعف دليلة الخفاء، كما أنّها خفية مهموسة.[3]

فونيم الفاء: رخو شفوي ذلقي مهموس، تواتر في القرآن (2.64%-8499) والفواصل القرآنية(0.32%-20) وفي السورة (145-9) (6.2%).[4]

فونيم الباء: شفوي مقلقل،تواتر في القرآن (35.58%-11428) والفواصل القرآنية (221-35.43%) وفي السورة (145-7) (4.8%).؛ فالباء مخرج الميم المتحركة والفاء بين الشفتين؛

---

[1] ينظر: ابن يعيش، شرح المفصل، المرجع السابق، ص125.

[2] ينظر: الصابوني محمد علي(2015م)، صفوة التفاسير، دار الصابوني، القاهرة، ط9 ، ج03، د.ت، ص606.

[3] ينظر: ابن يعيش، شرح المفصل، المرجع السابق، ص125.

[4] ينظر: المهداوي أبو عباس أحمد بن عمار، شرح الهداية، تح: حازم سعيد حيدر، مكتبة الرشد، المملكة العربية السعودية، ط1، ج1، 1415هـ-1995م، ص 75...79.

يندفع الهواء الصاعد من الرئتين إلى حدّ وصوله الشفتين، فتنغلقا انغلاقا تاما ثم الإنفراج فيسمع انفجار معها، والباء حرف انفجاري يتوقف عند الهواء توقفا تاما' فالإنطباق الشفتين انطباقا كلّيا.[1]

فونيم الميم: أخت النون في الغنّة الإذلاق والتوسّط، تواتر في القرآن (26135-8.13%) والفواصل القرآنية (795-12.74%) وفي السورة(13-145) (8.9%)؛ تأخذ الميم الفونيمات المتنوّعة في الدّلالة الصّوتية والنصاعة الفونيمية، إذ تعتلي القمم في رسم المطاييف الصوتية الإلكترونية تمامًا كالّتي كانت من حق الصوائت اعتلاء قمم المطايي، وتكون الأولوية للصوائت الأخرى ممّا يشرحها أن يكون الإنصاف للصوائت وهي الفونيمات المائعة وتضمنّها الميم الغالقة.[2]

فونيم الواو:شفوي مدّي مجهور مستقل رخو، تواتر في القرآن (26536-8.26%) والفواصل القرآنية(05-0.08%) وفي السورة (14-145) (9.65%)؛ فقد ضمّ الواو صفة من مخرج الشفة، فتدّل على الضمّ والجمع والإقتران، وهو المتحقّق لدى النحويّين في معاني الواو العاطفة من الجمع والترتيب.[3]

[1] ينظر: ابن يعيش، شرح المفصل، المرجع السابق، ص125.

[2] ينظر:المهداوي أبو عباس، شرح الهداية، المرجع السابق، ص 75...79.

[3] ينظر: المهداوي أبو عباس، شرح الهداية، المرجع السابق، ص 75...79.

المبحث الثاني

الخصائص الفيزيائية الكمية والمكيانيكية للصوائت في سورة الضحى

الخصائص الفيزيائية الكمّية والميكانيكية للصّوائت في السّورة:

قد حلّلنا الصوائت المرصودة في السورة الشاهد على كم من الدلالات التي تتفاعل والسياق القرآني للسورة في أجوائها العامة التي تسودها، من ذاك ماتومىء إليه وتحيل عليه، ويشير إلى مواطن الصوائت الإعراب وهي الحركات كلّها تتفاعل والنّص القرآني للسورة ذاتها، أو في مقطوعاتها القرآنية (الآي) يتفاعلا أفقيًا في مستوى الِاتساق التلفظي، وفي مستوى آخر والّذي يمثّل دلالة العناصر اللّسانية ومنها الصوائت وبعدها عناصر لسانية فونيمية ومورفيمية.[1]

فقد ضمّت السورة 148 صائتًا، ويخصّها العدد الأوّلي في هذا المقام أيضًا، متواترة في أربعة بعد السكون صائت إعراب كما هو مورفيمه مقيد، وقد كانت على النحو التّالي:

- صائت الضّم: (قصير- طويل(1-6) بمجموع (148-7) وبنسبة (4.72%).
- صائت الفتح: (قصير- طويل) (23-73) بمجموع (123-96) وبنسبة (64.86%).
- صائت الكسر: (قصير-طويل) (3-12) بمجموع (148-30) وبنسبة (10.13%).
- صائت السّكون: (30) بمجموع (148-30) وبنسبة (20.27%).

هذا وخصّت العربية الصوائت بعضها البعض بخصائص فزيائية كمية وميكانيكي، تؤدي فيها دلالة خطابية في النّص القرآني، لمّا توافق فيه الأجواء القرآنية داخل المقطوعات القرآنية، وبما تحمّل من ثلث الخصائص الفونيمية، وما تتضمنه من إشعاع دلالي فونولوجي داخل الخطاب المراح رصده فتكون مؤشرا، من ذاك: أن يحمل الضّم القوّة والثّقل بالنظر إلى ما يرافقه، من نظريته الفتح والكسر، فالضّم أثقل الصوامت وأقواها، وعلى هذا فقد خصّت العمدات في المراتب النحوية العربية بالضّم، وقابلت العرب المضموم[2] بالمرفوع[3]، والمرفوع أقلّ من المضموم كمًّا وأرفع منه شأنًا، كما أنّ المرفوع أقل كمًّا من المنصوب، والمنصوب أقلّ من المفتوح كمًّا أيضًا[4].

---

[1] ينظر: محمد نجيب مغني صنديد، نظرية التفسير الصوتي في القرآن الكريم- قراءة لسانية في الموافقات الدلالية للمباحث الفونولوجية والأدائية-، جمهورية لاتفياريفا، شارع بريفيياس غاتف، مؤسسة نور للنسل، ط1،2018،ص70.

[2] رصد الخليل 21حالا في النحو العربي، ينظر: الخليل أحمد الفراهيدي، الجمل في النحو، تح: فخر الدين قباوة' سورية، دمشق، ط5، 1416ه/1995م، ص143.

[3] رصد النحاة 10 حالات، ينظر: ابن هشام الأنصاري، شرح شذور الذهب، تح: محي الدين عبد الحميد، لبنان، بيروت المكتبة العصرية، د.ط، 1988، ص 125.

[4] ينظر: الخليل بن أحمد الفراهيدي، الجمل في النحو، تح: فخر الدين قباوة، سورية، دمشق، ط5، 1416ه/1995م، ص152.

والمرفوعات في العربية في جملتها دالة على العمدية، ولعلّ الّذي يفسر هذا هو أنّ العرب قد أعطت العمدات الحركة الخلفية الوحيدة، لما هو أوحد في العمدية النحوية، ولمّا كان شأن الضّم الرّفع في الإعراب وهو الضحى في النحو، والأصل في اللسان الإعراب لأن الأصل اللسان أسماء والأسماء معربة، والمضارع المجرد من ناصب أو جازم معرب أيضا، وعلى هذا كان مضارعا لمشابهته الاسم في الإعراب، فيكون من كل هذه الأصلية الإعراب، ويكون من ورائها المرفوعة أعلى شأنا وأرفعها، ومن ورائه الضّم وهو فرع عليه.[1]

وفي مقابل ذاك أنّه لما كان حال العربية لسانا يجنح إلى الخفة والسهولة واليسر حين النطق بالفونيمات العربية، ومنها إلى الكلم فالتراكيب فالنصوص، وهي على الغلبة أخف االفونيمات، ومنها الأخف في الصوائت وهو الفتح.

ولمّا كان الفتح أخف الصوائت والفونيمات جميعها أكثر دورانا في العربية، وقد خصته العربية بالمفتوح[2] (مبني على الفتح) عمومًا في الأسماء والأفعال وبالمنصوب[3] في الأسماء والفعل المضارع بعد الناصب، وقد كان المنصوب والمفتوح أكثر دورانا في العربية حين قرانهما ونظيرهما المرفوع والمضموم والمخفوض والمكسور.

ولا أدلّ على ذلك فالمنصوبات المعربات والمفتوحات مبنيات فإذا كانت المنصوبات من حظ المفاعيل والمفتوحات من حظ الأفعال الماضية على كثرتها، فكلّ هذا مفسر بخفة الفتح ومايقابله من خفة اللّسان العربي وجنوحه إلى اليسر والنّأي عن الثّقل الفونيمي.

[1] ينظر: محمد نجيب مغني صنديد، نظرية التفسير الصوتي في القرآن، المرجع السابق، ص 70.

[2] رصد الخليل 51حالا في النحو العربي، ينظر: الخليل أحمد الفراهيدي، الجمل في النحو، المرجع السابق، ص413.

[3] رصد النحاة15 حالا في النحو العربي، ينظر: ابن هشام الأنصاري، شرح شذور الذهب، المرجع السابق، ص 204.

وقد تُحلينا المصنفات النحوية إلى فائدة دلالية على أنّ الكسرة أخف الحركات العربية، ممّا يوحي إلى دلالتها على الضعف أينما حلت، ومنه أنّ العربية قد أعطت الكسرة الأنوثة حظًا دلاليًا، على خفض القيمة الإجتماعية حضورا وحبسا، فقد قالت في إعتداء للمتكلّم (أكلتُ) وللمذّكر المخاطب (أكلتَ) وللمخاطب المؤنث (أكلتِ) والتي لَاحظّ لها في حضور (أكلتْ).

أعطت العربية التحضّر لغة الإنكسار أينما حلّ لمقارنته بلغة الأنوثة سلوكًا لهجيًا وتغنجا فعليًّا، فكلّ هذا قد يوحي إلى أنّ الكسرة لغة الضّعف والإنكسار ، ومادَار في فلك هذه الدّلالة الّتي يقابل فيها المعنى لفظه الّذي يشير إليه.[1]

وعلى الرّغم من أنّ السكون نظير الحركة الفيزيائية وهو ما يمثّل الحركة العدمية إعرابًا، إلّا أنَّ القصدية به ههنا ليست الجانب الفونيتيكي فيه، وإنّما هو عنصر فونولوجي لساني بعده فونيما إعرابيا، أو عنصرا فونولوجيا أدائيًا، ويتعلّق بالسكت والوقف. وقبيل هذا من الأداءات التجويدية المعهودة.
فكلّ هذا يحتم علينا أن نعدّ السكون صائتا ههنا بلمعيار الفونولوجي لاَ بالمعيار الفونيتيكي، ويكون صائت السكون افتراضيا في البنية اللّسانية التي تخصّ السورة القرآنية ومنها إلى مقطوعاتها الّتي تمثّلها الآي.[2]

ولعلّ الّذي يعضد هذا الّذي نقصده، ماقابلت به العرب السكون بعده صائتا فونيما أو مورفيما إعرابيا، ماجاء في حكم المجزوم وحركته الأساس السكون إذ قابله في دلالة خلوُ المعنى من الحظ، فقولك: (لم أكلْ) قد قابلت عدم أكلك معنا ودلالة، فقد أشار السكون على المعنى هنا، وقابلت العرب أيضا الساكن وهو أكثر الأحوال بالأقل شأنا في الإعراب، وهو باب الحروف وهي الساكنة (مبنية على السكون)؛ لما يكتنفها من عدم اكتمال معناها إلا في غيرها من اللفظ الذي يليها، فلا تظهر دلالتها إلا في اكتمال معناها في ذلكم اللفظ. ولما تعلق السكون بنهايات الكلم سواءًا جزمًا أو سكونًا أو

[1] ينظر: القرطبي عبد الله محمد با أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن، تقديم: هاني الحاج، تح: عماد زكي البارودي وخيري سعيد، المكتبة التوفيقية، مصر، القاهرة، د.ط، ج11، 2008م، ص169 ومابعدها..

[2] رصد النحاة حالا واحده في النحو العربي، ينظر: شرح شذور الذهب، ص313.

صمتًا أو بناءًا على السكون، وذلك أنّه مرتبط بالمقطع الصوتي المقفل الصامت { cvc (3) أو cvcc (5)}.[1]

وهما يشيران على الغلبة منهما إلى دلالة التقطع والانقطاع والقطع، ولما كان الجزم هو القطع لغة، قابله اقتطاع من حركة الأخيرة فكان سكونًا، فكانت حركة قصيرة جنيسة للطويلة فيها، وحذفت النون في الأمثلة الخمسة بعدها شبه صائت.[2]

[1] ينظر: المرجع نفسه، ص 313.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص313

المبحث الثالث:

الخصائص الفيزيائية الكمية والمكيانيكية للمقاطع الصوتية في سورة الضحى

- **الخصائص الفيزيائية الكمية والميكانيكية للمقاطع الصوتية في سورة الضحى:**

1- والضُّحَى[1]

2-3-3

2- وَاللَّيْلُ إِذَا سَجَى

2-1-2-1-1-3-3

3- مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى.

2-1-2-1-1-1-3-1-1-1-3-2

4- وَ لَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الأُولَى.

2-2-3-1-1-1-3-3-1-1-1-2-3-1

5- وَلَسَوْفَ يَعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى.

2-3-1-1-1-3-1-2-3-1-3-1-1

6- أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَأَوَى.

2-2-1-3-2-1-1-3-1-3-1

7- وَ وَجَدَكَ ضَالاً فَهَدَى.

2-1-1-3-4-1-1-1-1-1-1

8- وَ وَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى.

2-3-1-3-1-2-1-1-1-1-1

9- فَأَمَّا اليَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ.

3-3-2-1-1-2-1-3-3-1

10- وَ أَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ.

3-3-2-1-1-1-2-3-2-3-1

11- وَ أَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ.

3-3-1-1-1-1-3-1-1-3-1-2-3-1

[1] القرآن الكريم، سورة الضحى، الآية 01-11.

الأكدّ أنّ تفاعل المقاطع الصوتية في الكلم العربي وفي التركيب، على قدر جليل من أهميته في الدلالة ومايترّتب عنها من توسع دلالي، يزيد نظيره الذي كان عليه في التنزيل الأوّل، وتزيد الحاجة إلى المقاطع الصوتية في تلك المستويات الفونيمية والسّلاسل الكلامية الضامّة لها، ومنها الآي الكريمة فإنْ اختلفت في دلالتها الهامشية فقد تنوّعت فيها بحسب السّياق، إلا أنّها تتفق مطردة على العموم لتؤدي دلالة عامة واحدة؛ إذ يشير للمقطع الأول في عمومه على الحركة وتتابع الأحداث حقيقةً وزمنًا، مقابلة لها في بناء الأفعال العربية التي تؤوّل إلى صفتها الماضية.[1]

ويُحيلنا أيضًا المقطع الصوتي الثاني بصائته الطويل المفتوح به، وما يتفرّع عنه من المقطع الرابع المقفل بصامت، وعلى دلالة الطول عموما وتنشف عنها دلالات جانبية، قد تفسرّ مايضمّه سياق الكلام وتؤوّل دلالة، في حين أنه قد يوصىء المقطع الصوتي الثالث المقفل بصامت وما يتفرع عنه من المقطع الخامس إلى دلالة الإنقطاع أو القطع، ومايتفرع عنه من المقطع الخامس إلى دلالة الإنقطاع أو القطع على الدلالة العامة وفيها مشها دلالات توافقها سياق الكلام، ولعلّها مفسرة له ومؤوّلة لما يكتنفه.[2]

يحدث المقطع الصوتي الأوّل في السورة حركية خاصة [(1-cv):(59-116) 50.86%]كالّتي تؤديها في التراكيب العربية، تنضاف إليها انسيابية فونيمية تفسرّ تفاعلها الأفقي والمقاطع الصوتية الأخرى وتفاعلها الشاقولي والعناصر الفونولوجية وتشير إلى الدلالات الهامشية ، التي تصحب نظيرتها العّامة، من ذاك مايحدثه المقطع الأوّل من الإحالة على السّرد وخطاب المولى عزّوجلّ لرسوله الكريم، فيما يخصّ أسباب النزول لذات السّورة، وذلك بأنْ يقابل المولى عزّوجلّ نبيّه الكريم –صلّ الله عليه وسلّم– بالكرّم والبركة في العطيّة الإلهية بعد أن نعته أعداؤه ومنهم المشركين بانقطاع الوحي عنه، في حين يقابل التعبير القرآني تلك العطية الربانية بالصّلاة والعبادة اقترابًا وشكرًا.[3]

وقد يشير المقطع الصوتي الثاني[(cvv2):(23-116) 19.82%]في جانب آخر إلى دلالة الطول العامة، ومن يدور في فلكهما وذلك بعد تفاعله ونظيريه المقطعين الصوتيين الأوّل والثالث فونولوجيا

---

[1] ينظر: محمد نجيب مغني صنديد، البناء التشكيلي للفواصل القرآنية وأثره في دلالة، رسالة لنيل شهادة ماجستير، جامعة تلمسان، الجزائر، 1427هـ-2006، ص 253 ومابعدها.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص 253 ومابعدها.

[3] ينظر: البيضاوي ناصر الدين أبو الخير عبد الله بن عمر بن محمد، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تقديم: عبد القادر عرفان العشا، حسونة، دار الفكر، بيروت، ط1، 1425هـ-2015م، ص 536.

ودلالةً، كما يشير إشارة واضحة إلى تلك الدلالات الهامشية، التي تحيط بنظيرتها العامة من ذاك الفخامة والجلالة التي خصت بها الذات الإلهية سلطانا وجبروتا، وما يأتي من هذا السلطان وهذا الجبروت من العطايا الربّانية بركة خصّت في حقّ النّبي –صلّ الله عليه وسلّم– وفي حقّ عباده الطّاهرين.[1]

ينظاف إليه ما جاء للمبالغة في التشنيع على عمل المشركين فيما كان بينهم وبين النّبي –صلّ الله عليه وسلّم– بوصفه إن إله محمّد ودعه وقلاه، إذ جاء التعبير القرآني بصيغة الحرفية الردّعية، تشنيعًا عليه عمله ومبالغة لما فعله في حقّ نبيّه الكريم –صلّ الله عليه وسلّم–.[2]

ولعلّ مايسجل للمقطع الصوتي الثالث {(3-cvc): (116-33) 28.45%} من تفاعل تلفظي في الخطاب عموما، وفي الخطاب القرآني السورة الشاهد خصوصا، وما يترتب عن هذا من الدلالة العامة والدّلالات الجانبية المرافقة لها، والّتي تُحيلنا على جملة من الدّلالات المستجدة عن تلك الدّلالات رافقتين التنزيل الأوّل والسياق التاريخي لأسباب النزول للسّورة.

ومن ذلك غلبة المقطع الثالث على نظريه كما في الّسورة، ليشير إشارة واضحة إلى أهمية دلالة؛ منها:ما قد تكون من انقطاع الدلالة في العطية الربّانية على ذاته سبحانه وتعالى فهو الواجب الأوحد الذي يسبغ النعم دون سواه،لا ينازع في هذا منازع، خصّ نبيّه الكريم لـ هذا فانقطع الأمر عليه، بالهبة الربّانية المباركة،والعناية الربّانية الفخمة.[3]

أمّا المقطع الرابع:{(4-cvvc):(116-1) (0.8%)} إشارة واضحة المعالم، وهو متفرع عن المقطع الصوتي الثاني في تفاعله ونظائره من المقاطع الصوتية الأخرى مع العناصر الفونولوجية المتنوعة، إلى دلالة تحيل على المعنى العام الأنموذج المدروس ثنايا البحث، تماما كالّتي يؤديها المقطع الثاني دلالة، إلا أنّه قد يخالفه في بعض الدّلالات الهامشية وهي الأمزيدة عنه بزيادة صامت المقفل به، ليشير إلى بعض منها، ومنها دلالة الطول التي اكتنفت لفظ العبادة لتومىء إلى الخطاب الفوقي الّمباشر لشخص الرسول الله –صل الله عليه وسلّم– ومنه إلى الكافرون المستهزئي المشركين عندما اتهموا وفاوضوا محمّد –

[1] ينظر: الصابوني محمد علي، صفوة التفاسير، المرجع السابق، ص606.

[2] ينظر: الشوكاني محمد بن علي بن محمد، الفتح القدير –الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير–، دار الأرقم بن أبي الأرقم،ج5، لبنان، بيروت، د.ط، د.ت، ص 532.

[3] ينظر: السيوطي، الدرر المنثور في التفسير بالمأثور، دار الفكر، لبنان، بيروت، ط3، 1433هـ-2011م، ص646.

صلّ الله عليه وسلّم- في أمر العبادة فجاء الأمر الإلهي العلوي بإيضاح معالم الإختلاف الجوهري، بين منهج الشرك الربّاني ليخصّ في الأخير إلى دلالة القطعية في أمر الدّين، وقد دلّ عليه لفظ الدّين في الآي بالفصل الحاسم الأبدي بين دين الله القهار، ودين المترك الكافر.

الفصل الثاني
البنية المورفولوجية في سورة الضحى

المبحث الأول

العناصر المورفولوجية في الدّرس اللّساني الحديث

- **المورفيم وأنواعه في الدّرس اللّساني:**

1- المورفيم في الدّرس اللّساني:

تفضّل اللّسانيات الوصفية الحديثة مصطلح المورفيم على المصطلحات التقليدية مثل النهايات التصريفية والجذر الأصل؛ إذ يعدّ من أجل المكوّنات التي تعني بدراسة الوحدة الصرفية المستقلة، ذات وحدة في هيكل نظامي من المكونات المورفولوجية المتكاملة الوظيفية، إذ تهتم الدّراسات المورفولوجية حاليًا بعلاقة المورفيم بنظام الأبواب العلمية مثل علاقة الحروف بمخارجها.[1]

ويعرّف المورفيم بأنّه: " هُوَ أَصغَرُ وحدَة لُغَويَة مُجَرَدَةً ذَات مَعنَى وَهيَ وحدَةٌ أَوسَعُ من وحدَة المَقطَع"[2]، ويوصف أيضا بأنّه: " سلسلَة منَ الفُونيمَات ذَات مَعنَى الَّتي لَايُمكنُ تَقسيمهَا بدُون تضَييع المَعنَى أَو تَغيره".[3] ويتضح من هذه المفاهيم أنّ المورفيم يهتم بالمكونات التركيبية للمفردات التي تحوي على العناصر النحوية الأساس.

عرض "تمام حسان" 2010م في كتابه "مناهج البحث في اللغة" أنّ: " المورفيمات عناصر صرفية تربط بين الأفكار التي يتكوّن منها المعنى العام للجملة".[4] إذ إنّ هذا العنصر المورفولوجي (المورفيم) أصغر الوحدات الصرفية التي تحتوي على معنى داخل السّياق.

- **أنواع المورفيمات:** حوى اللّسانيون العرب المحدثون على نوعين من المورفيمات، وهما "المورفيم، الحر والموفيم المقيد".[5]
- **المورفيم الحرّ وأنواعه: (*eree morphemes*)**

المورفيم الحر هو الذي يمكن أن يستخدم بمفرده، كما في الضمائر وغيرها كونه وحدة مستقلة في اللّسان العربي.[6] بحسب السّياق التركيبي للمفردة.

---

[1] ينظر: ماريو باي، أسس علم اللغة، تر وتح: أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط1914، 1998م، ص53.

[2] كريز ويل، عصر البنيوية، تر: أحمد مختار عمر، عالم الكتب، مصر، ط8، 1998، ص101.

[3] ماريو باي، أسس علم اللغة، المرجع السابق، ص 101.

[4] تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، مكتبة أنجلو المصرية للطبع والنشر، د.ط، القاهرة، 1955م، ص 170.

[5] عبد الفتاح البركاوي، دلالة السياق بين التراث وعلم اللغة الحديث، د.ط، ص135.

[6] محمد محمد داوود، العربية وعلم اللغة الحديث، دار الغريب، للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، د.ط، 2001، ص165.

وله أنواع: ضمائر الرّفع المنفصلة نحو: (أنا، أنت، هو، وأداة الإجابة نعم، وأداة النفي لا، والأعلام الأعجمية نحو: إبراهيم، إسحاق، يعقوب، والجدور التي لم تتصل بسوابق ولا لواحق صرفية،و لا أحشاء مثل: رجل، بنت وأسماء الأفعال مثل: أف، شتان، وأسماء الأصوات الغراب، والمورفيم الحر).

يتميّز بكونه أنّه مستقل عن الجملة أثناء الكلام معطيا معنًا مفيدًا، كقولك لتلميذك هل عملت الواجب؟ فالإجابة المتوقعة {نعم أو لا} وترى أنّ هذه الميزة هي التي أكسبت هذه المورفيم اصطلاح والتجربة. أوّلا وترى أنّ هذه الميزة هي التي أكسبت هذه المورفيم اصطلاح والتجربة.[1]

ولعلّ هذا النوع من المورفيمات يأتي في صورة أبنية غير قابلة للتجزئة المورفولوجية، لأنّها مجهولة الأصول.[2]

وهذا الإحصاء المورفولوجي ما نستشفه على سورة الضحى.

- **المورفيم المقيّد وأنواعه:**

هو من اللّواصق الصرفية، الّذي يظهر مع مورفيم آخر أثناء العملية الكلامية، وتكون ذات معنى على غرار المورفيمات الحرّة، أي أنّه دائما يأتي مقترن مع مورفيم آخر[3]؛ ومن أنواعه:

أ- المورفيم الجذري (*root morphémes*):

أشار "تمام حسان" إلى هذا النوع من المورفيمات على الرّغم من أنّه لايعتبر من مورفيمات اللغة العربية، والمقصود بالجذر هنا المادة الخام فمثلا الجذر (ح،ض،ر) لايصلح التلفظ به أثناء العملية الكلامية إلا من خلال عدةّ صيغ دلالية، وبالتّالي يكون صنع المعجم بالربط بين المفردات بأصول المادة ممّا يؤدي معنًا وظيفيًا، أي أن مصطلح الجذري لا يفهم إلاّ في عدّة صيغ عند عملية الكلام.[4]

ب- المورفيم المغايرة:(*structure morphémes*):

نجد "أبو مغلي" في كتابه "في فقه اللّغة وقضايا العربية" ذاكرًا هذا النوع إذ يقول أنّ هذا المورفيم هو الحاصل عن تبادل الأصوات الصائتة (الصوت أو الحرف المعتل) أو تغييرها وقد أدخلها "محمود السعران" ضمن المورفيم الضمني، مثل جمع التكسير (رجل-رجال) والمبني للمجهول (قَتَل- قُتِل) واسمي الفاعل

---

[1] ينظر: أبو مغلي سميح، في فقه اللغة وقضايا العربية، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، د.ط، عمان، 1987، ص95.

[2] ابن جني أبوعثمان الفتح، المنصف، تح: ابراهيم مصطفى ط1، إدارة إحياء الثراث العربي القديم، 1954، 62.

[3] ينظر أبو مغلي سميح، في فقه اللغة وقضايا العربية، المرجع السابق، ص 95.

[4] ينظر: تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، دار البيضاء، المغرب، د.ط، 1994م، ص169.

والمفعول (مُعطي- معطَى).[1] فمصطلح المتغايرة من أجل إعطاء الصيغة المرغوبة يقوم بتغيير الأبنية عند عملية الكلام.

ج- المورفيم الإعرابي: (*inflection morphéme*):

المورفيم الإعرابي يتمثل في الحركات الأخيرة للكلمات وهذه الحركات سواء فتحة أو كسرة أو ضمة؛ نحو الأستاذَ، الأستاذُ، الأستاذِ، على التسلسل ومايمكن تمييزه أنّ المورفيم الإعرابي في التراكيب الإسمية للجمل وخاصّة في حال تقديم ماحقه التأخير نحو: ضرب، موسى، عيسى، ففي الحال يبيّن الحركات الإعرابية على أواخر الأسماء أي يأتي بعد الفعل الفاعل ثم الفاعل المفعول به[2]،أي أنّ للمورفيم الإعرابي دور كبير في تحديد موقع الإسم في الجملة.

د- المورفيم التنوين:

ونعني به نون الساكنة الزائدة تلحق آخر الاسم لفظا وتسقط خطا، فالتنوين علامة من علامات اعراب الاسم، ونذكر أنواع منه:[3]

1- تنوين التمكين: وهو التنوين الذي يلحق بالأسماء ليدلّ على شدّة تمكنها في الاسمية، مثل (رجلٌ).

2- تنوين التذكير: وهو الّذي يلحق الأسماء المبنية في حال تنكيرها، مثل (نفطويةٍ).

3- تنوين العوض: ويقصد به الذي يكون عوضا عن حرف كما في التنوين، مثل (جوارٍ وقاضٍ).

وهو التنوين اللاّحق بجمع المؤنث السالم ليقابل النون في جمع المذكر السالم.

هـ- المورفيم الزائد:

وهو مايسمى بالمورفيم السابق، مثل (يكتب)، ولاحقا بصيغة ما ويسمى المورفيم اللّاحق، مثل (كتبت)، وقد يكون حشو، مثل (الألف في كاتب)، وهذا مايأتي في المكونات المورفولوجية التمفصلية.[4]

---

[1] ينظر: أبو مغلي سميح، في فقه اللغة وقضايا العربية، المرجع نفسه، ص 99.

[2] رياض زكي قاسم، تقنيات التعبير العربي، منتدى المعارف، 2004، د.ط، ص29.

[3] ينظر اللبدي محمد سمير نجيب، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، مؤسسة الرسالة، بيروت، د.ط، 1985، ص233.

[4] ينظر: اللبدي محمد سمير نجيب، معجم المصطلحات النحويو والصرفية، المرجع السابق، ص234.

ز- المورفيم الأدوي:

هذا النوع من المورفيم متداول بنسبة كثيرة في اللّسان العربي، فيمكن أن يكون حرف من حروف الجرّ أو الجزم والعطف والنّصب فيصاحبه: فعلاً أو اسمًا مع حرف النّصب أن، ويأتي أحيانًا حرًّا عند الكلام، مثل (لا).[1]

ح- المورفيم الضميري:

متمثل في جميع الضمائر سواء كانت متّصلة أم منفصلة، نحو (أنا، هو، هي، أنتم) والضمائر المتّصلة (التاء والهاء).[2]

ط- المورفيم المتقطّع:

هو الّذي يفصل بين أجزائه فاصل آخر مثل: الهمزة والألف في صيغة (أولاد) والهمزة والتّاء في صيغة (افتعل)، والهمزة والنون في صيغة (انفعل).[3]

و- المورفيم الصفري:

عرّفه "أبو مغليّ على أنّه الّذي ليس له صورة صوتية واضحة، إنّما يتمّ التعرّف عليه من صورة الفعل إذ أنّه من المورفيمات الضميرية متمثّل في ضمائر الرّفع المستترة، مثل (هو) في الفعل (نحج).[4]

ي- المورفيم اليتيم:

هو الّذي لا يحدث في اللّغة العربية إلّا مرّة واحدة وفي موقع واحد ولا يتكرّر، وهو الّذي يشمل مقطعًا واحدًا مع الضمائر المتّصلة التي تكون مجتمعة: ضمائر النّصب المنفصلة (إيايّ، إيّاه، إيّاك..)، فنلاحظ من خلال قول "أبومغلي" أنّ ضمائر النّصب المنفصلة ناتجةً عن اتحاد واقتران مورفيمين جعلهما يبدوان

---

[1] ينظر: المرجع نفسه، ص234.

[2] المرجع نفسه، ص234.

[3] بتصرف من أبي بكر يوسف الخليفة، محاضرات في المورفولوجيا، معهد الخرطوم الدولي للغة العربية، الخرطوم، 1992، ص02

[4] ينظر: أبو مغلي سميح، في فقه اللغة وقضايا العربية، المرجع السابق، ص 101-102.

مورفيما واحدًا، ويمكن ملاحظة هذه الحالة في ملازمة أداة التعريّف (ال) الأسماء الموصولة في قولنا: (زرت الذي ساعدي – مررت بالذي ساعدني).[1]

حيث يقول "علي بن محمد الهرمّي(225هـ) أعلم أنّ أصل (الّذي) على مذهب سبويه(180هـ) والبصريين (لذي) بدون (ال) على وزن (عَسِي) و (شَجِي) ونحوهما... وون (لذي) (فَعِلَ) وأن الألف واللام دخلنا عليه للتعريف.[2]

لعلّ هذه الدّراسة عن ماهية المورفيم إذ يعدّ من أهم الوحدات الصرفية في الدراسات المورفولوجية، التي جاء بها الباحثين في ميدان اللّسانيات العربية، ومع دراستنا لأقسام المورفيم ومايحتويه من أنواع أوجزنا دراسة لسانية تطبيقية على المورفيمات المورفولوجية النهائية في استظهارية سورة الضحى.

[1] ينظر: أبو مغلي سميح، في فقه اللغة وقضايا العربية، المرجع السابق، ص 100-102.

[2] ينظر:علي بن محمد الهروي، الأزهية في علم الحروف، تح: الملوحي، مجمع اللغة العربية، دمشق، ط3، 1981م، ص291.

المبحث الثاني

المكونات المورفولوجية لسورة الضحى

المكـــــونات المـــورفـــولـــوجـــيـــة النـــهـــائـــية لســـورة الضـــحـــى						المجموع[1]
الآيـــــــــة : **01**			**و**	**الْ**	**ضُحى**	**كسرة مقدرة**	01
المورفيمات المقيدة	إعرابية	رفـع (ر)					/
		نصـب (ن)					/
		خفـض (خ)				+	01
		جـــزم (ج)					/
	بنائية	ضـــم (ض)					/
		فتـــح (ف)	+				01
		كســـر (ك)					/
		سكـــون (س)					/
	حرفية	متصـــلة (مت)					/
		منفصـــلة (من)	+				01
تقفيـــــة	سوابق	نحـــوية		+			01
		صـــرفية					/
	دوا خل	صـــرفية					/
	لواحق	إعـــرابية				+	01
		بـــنائية	+	+			02
		نحـــوية				+	01
		صـــرفية					/
	اِســـــــمي				+		01
	فعـــــــلي						/

[1] تضمنت الآية 01 على الوحدات على الوحدات المورفولوجية النهائية من سورة الضحى ، فمورفيماتها المقيدة أولها : مورفيما اعرابيا في الخفض فقط ، ثانيها : البنائية ؛ مورفيما 01 في الفتح ، أما فيما يخص المورفيمات الحرفية نجد مورفيما منفصلا ، وفي السوابق النحوية : 01 ، في حين اللواحق الإعرابية : 01 و البنائية : 02 ، و النحوية : 01 ، والنتيجة المتحصل عليها هي : 09 مورفيمات .

المكـــــونات المـــورفـــولـــوجـــيـــة النـــهـــائـــية لســـورة الضـــحـــى								المجموع [1]
الآيـــــــــة : 02			و	الْ	لَيْلِ	ـِ —	إذا	سجى	13
المورفيمات المقيدة	إعرابية	رفـــع (ر)							/
		نصـــب (ن)							/
		خفـــض (خ)				+			01
		جـــزم (ج)							/
	بنائية	ضـــم (ض)							/
		فتـــح (ف)	+					+	02
		كســـر (ك)							/
		سكـــون (س)					+		01
	حرفية	متصـــلة (مت)							/
		منفصـــلة (من)	+						01
المورفيمات المقيدة الصيغ تم فصلية	سوابق	نحـــوية		+					01
		صـــرفية							/
	دوا خل	صـــرفية							/
	لواحق	إعـــرابية				+			01
		بـــنائية	+	+			+	+	04
		نحـــوية							/
		صـــرفية							/
	اِســـــمي				+				01
	فعـــــلي							+	01

[1] الآية 02 من سورة الضحى ، مورفيماتها الإعرابية المقيدة : تجلت في الخفض بمورفيم واحد ، أما البنائية : فالفتح : مورفيمان ، والسكون : 01 في حين الحرفية المنفصلة : 01 ، وكذا السوابق النحوية:1،واللواحق;فالاعرابية :01 والبنائية: 4،وآخرها المورفيمات الحرة فالاسمي و الفعلي : 01 ، والنتيجة 13 مورفيماً .

المكـــــونات المـــورفـــولـــوجـــيـــة النـــهـــائـــية لســـورة الضـــحـى																			المجموع [1]
الآيـــــــــــة : 03			ما	ودّع	ك	رَبّ	ـُ	ك	وَ	ما	قلى								25
المورفيمات المعقدة	إعرابية	رفـع (ر)					+												01
		نصـب (ن)																	/
		خفـض (خ)																	/
		جـــزم (ج)																	/
	بنائية	ضـــم (ض)																	/
		فتـــح (ف)		+	+			+	+		+								05
		كســـر (ك)																	/
		سكـــون (س)	+							+									02
	حرفية	متصـــلة (مت)			+			+											02
		منفصـــلة (من)	+						+	+									03
	تفصيلية	سوابق	نحـوية																/
			صـرفية																/
		دواخل	صـرفية																01
		لواحق	إعـرابية				+												01
			بـنائية	+	+	+		+	+	+	+								07
			نحـوية																/
			صـرفية																/
	اِســـمي					+													01
	فعـــلي		+								+								02

[1] حوت الآية 03 من سورة الضحى : على مورفيما إعرابيا في الرفع ، أما البنائية فالفتح : 05 ، و السكون : 02 ، أما الحرفية المتصلة تضمنت مورفيمان ، و المنفصلة : 03 و المورفيمات التمفصلية ؛ فالدواخل الصرفية : 01 ، واللواحق الإعرابية تضمنت مورفيم 01 ، و البنائية : 07 ، وأخيرا المورفيمات الحرة ، فالإسمي : 01 والفعلي مورفيمين ، والنتيجة النهائية للسورة 25 مورفيماً .

		المكـــــونات المـــورفـــولـــوجـــيـــة النـــهـــائـــية لســـورة الضـــحـــى													المجموع[1]
		الآيـــــــــــة : 04		و	لَ	اَلْ	آخرة	ـُ	خير	ـُ	لَ	ك	من	ألْ	أ ـُ	كسرة مقدرة	28
	إعرابية	رفـع (ر)						+		+							02
		نصـب (ن)															/
		خفـض (خ)														+	01
		جـــزم (ج)															/
	بنائية	ضـــم (ض)															/
		فتـــح (ف)		+	+						+	+	+				05
		كســـر (ك)															/
		سكـــون (س)				+								+			02
	حرفية	متصـــلة (مت)			+						+	+					03
		منفصـــلة (من)		+									+				02
	تفصيلية	سوابق	نحـوية			+								+			02
			صـرفية														/
		دواخل	صـرفية														/
		لواحق	إعـرابية					+		+						+	03
			بـــنائية	+	+						+	+					05
			نحـوية														/
			صـرفية														/
		اِســـــمي					+		+						+		03
		فعـــــلي															/

[1] جاء في الآية 04 من سورة الضحى،مورفيمات مقيدة إعرابية ،تمثل في الرفع بمورفيمات،والخفض بمورفيم واحد،ثانيها:البينائية،فالفتح:05،والسكون:02،ثالثها:حرفية،فالمتصل:03،والمنفصل:02،رابعها :مكونات تمفصلية ، تمثلت في السوابق النحوية: 02،أما اللواحق الإعرابية:03 والبنائية:05،في حين المورفيمات الحرة الإسمية:03 مورفيمات فكان الحاصل النهائي لها هو:28 مورفيماً.

المكـــــونات المـــورفـــولـــوجـــيـــة النـــهـــائـــية لســـورة الضـــحـــى												المجموع [1]
الآيـــــــــــة : 05			وَ	لَ	سوف	يُ	عطي	ضمة مقدرة	ك	فَ	ت	ضي	ضمة مقدرة	25
المورفيمات المعجمية	إعرابية	رفـع (ر)						+					+	02
		نصـب (ن)							+					01
		خفـض (خ)												/
		جـــزم (ج)												/
	بنائية	ضـــم (ض)												/
		فتـــح (ف)	+	+	+				+	+		+		06
		كســـر (ك)												/
		سكـــون (س)												/
	حرفية	متصـــلة (مت)		+					+	+				03
		منفصـــلة (من)	+		+									02
	تفصيلية	سوابق	نحـــوية											/
			صـــرفية			+					+			02
		دواخل	صـــرفية											/
		لواحق	إعـــرابية					+						02
			بـــنائية	+	+	+				+	+			05
			نحـــوية											/
			صـــرفية											/
	اِســـــمي													/
	فعـــــــلي						+					+		02

[1] اِحتوت الآية رقم 05 من السورة على مورفيمات إعرابية مقيدة،فالرفع:مورفيمان ،والنصب مورفيم واحد،أما البنائية تمثلت في الفتح :06 فيحين الحرفية المتصلة :03،والمنفصلة 02،أما المورفيمات التمفصيلية:فالسوابق الصرفية :02،أما اللواحق فالإعرابية:02 والبنائية:05 والمورفيمات الحرة،فالفعلي:مورفيمات ،فكان مجموعهم النهائي :25 مورفيماً.

المكـــــــونات المــورفــولـــوجــــيــة النــهــائـية لســورة الضـــحــى															المجموع[1]
		الآيـــــــــة : 06	أ	لَمْ	ي	وجد	ْ	ك	يتيم	أ	ف	أ	أوى	ضميرها	26
المـورفـيمـات المقـيـدة	إعرابية	رفـع (ر)												+	01
		نصـب (ن)						+		+					02
		خفـض (خ)													/
		جـــزم (ج)					+								01
	بنائية	ضـــم (ض)													/
		فتـــح (ف)	+					+			+		+		03
		كســـر (ك)													/
		سكــون (س)		+											01
	حرفية	متصـــلة (مت)	+					+			+				03
		منفصــــلة (من)		+											01
	تفصيلية	سوابق: نحــوية													/
		سوابق: صــرفية			+							+			02
		دواخل: صــرفية													/
		لواحق: إعــرابية					+	+		+				+	04
		لواحق: بـــنائية	+	+				+			+		+		05
		لواحق: نحـــوية													/
		لواحق: صــرفية													/
	إســـــــمي								+						01
	فعــــــــلي					وجد+							+		02

1

[1] المورفيمات الإعرابية المقيدة في الآية 06،من سورة الضحى:فالرفع:01 والنصب:02،والجزم:01،أما البنائية:فالفتح:03:،والسكون:01،في حين الحرفية المتصلة:03،والمنفصلة:01،وكذا السوابق الصرفية:مورفيمان،واللواحق اللإعرابية:04،والبنائية:05، وآخرها المورفيمات الحرة ؛فالإسمي 01،والفعلي:02، والنتيجة 26 مكونا مورفولوجياً.

المكـــــونات المـــورفـــولـــوجـــيـــة النـــهـــائـــية لســـورة الضـــحـــى										المجموع
الآيـــــــــــة : 07			و	وجد	ك	ضال	أ	ف	هدى	ضميرها	20
المورفيمات المقيدة	إعرابية	رفـع (ر)								+	01
		نصـب (ن)					+				01
		خفـض (خ)									/
		جـــزم (ج)									/
	بنائية	ضـــم (ض)									/
		فتـــح (ف)	+	+	+			+	+		05
		كســـر (ك)									/
		سكـــون (س)									/
	حرفية	متصـــلة (مت)			+			+			02
		منفصـــلة (من)	+								01
تفصيلية	سوابق	نحـوية									/
		صـرفية									/
	دواخل	صـرفية				+					01
	لواحق	إعـرابية					+			+	02
		بـــنائية	+	+	+				+		04
		نحـــوية									/
		صـــرفية									/
	اِســـــمي					+					01
	فعـــــلي			+					+		02

[1] ضمت الآية 07 من السورة ،مورفيماتها الإعرابية المقيدة تجلت بمورفيم واحد في الرفع ، وواحد في النصب ، أما البنائية في الفتح فقط بخمسة مورفيمات ، في حين الحرفية ؛ فالمتصلة : 02 ، و المنفصلة : 01 ، و اللواحق ؛ فالإعرابية : 02 ، و البنائية:04 ، و أخيرا المورفيمات الحرة ؛ تجلت في الإسمي : 01 و الفعلي : 02 ، والحاصل النهائي هو : 20 مورفيماً .

1

المكـــــونات المـــورفـــولـــوجـــيـــة النـــهـــائـــية لســـورة الضـــحـــى												المجموع
الآيـــــــــــة : 08			و	وجد	ك	عائل	أ	ف	أ	غنى	ضميرها	20
المورفيمات المقيدة	إعرابية	رفـع (ر)									+	01
		نصـب (ن)					+					01
		خفـض (خ)										/
		جـــزم (ج)										/
	بنائية	ضـــم (ض)										/
		فتـــح (ف)	+	+	+			+	+			05
		كســـر (ك)										/
		سكـــون (س)										/
	حرفية	متصـــلة (مت)			+			+				02
		منفصـــلة (من)	+									01
تقفصيلية	سوابق	نحـــوية										/
		صـــرفية										/
	دواخل	صـــرفية				+						01
	لواحق	إعـــرابية					+			+		02
		بـــنائية	+	+	+				+			04
		نحـــوية										/
		صـــرفية										/
	اِســـــــمي					+						01
	فعـــــــلي			+					+			02

[1] جاء في الآية 08 من السورة نفسها ، مورفيماتها الإعرابية المقيدة تجلت بمورفيم واحد في الرفع ، وواحد في النصب ، أما البنائية في الفتح فقط بخمسة مورفيمات ، في حين الحرفية ؛ فالمتصلة : 02 ، و المنفصلة : 01 ، و اللواحق ؛ فالإعرابية : 02 ، و البنائية : 04 ، وأخيرا الحرة ، تجلت في الإسمي : 01 و الفعلي : 02 ، و الحاصل النهائي هو : 20 مورفيماً.

المكـــــونات المـــورفـــولـــوجـــيـــة النـــهـــائـــية لســـورة الضـــحـــى													المجموع[12]
الآيـــــــــة : 09			و	أمّا	ألْ	يتيم	ـَ	ف	لَأْ	ت	قهر	°	20
المورفيمات المقيدة	إعرابية	رفـع (ر)											/
		نصـب (ن)					+						01
		خفـض (خ)											/
		جـــزم (ج)										+	**01**
	بنائية	ضـــم (ض)											/
		فتـــح (ف)	+					+					02
		كســـر (ك)											/
		سكـــون (س)		+					+				/
	حرفية	متصـــلة (مت)						+					02
		منفصـــلة (من)	+	+					+				01
	تفصيلية سوابق	نحـــوية			+								**01**
		صـــرفية								+			01
	دواخل	صـــرفية											/
	لواحق	إعـــرابية					+					+	02
		بـــنائية	+	+				+	+				04
		نحـــوية											/
		صـــرفية											/
	اِســـــــمي					+							01
	فعـــــــلي										+		01

الآية 09 من سورة الضحى ، اِشتملت على مورفيمات مقيدة اِعرابية ، فالنصب : 01 و الجزم : 01 ، أما البنائية فالفتح : 02 ، و السكون : 02 ، في حين الحرفية المتصلة : مورفيم واحد ، و الحرفية المنفصلة : 03 مورفيمات ، و السوابق النحوية : 01 ، و الصرفية : 01 ، و اللواحق الإعرابية : 02 أما البنائية : 04 ، واخيرا المورفيمات الحرة ، فالإسمي و الفعلي : 01 ، و النتيجة 20 مورفيماً.[2]

			المكـــــونات المـــورفـــولـــوجـــيـــة النـــهـــائـــية لســـورة الضـــحـــى										مجموع[1]
			الآيـــــــــــة : 10	و	أمّا	ألْ	سائل	َ	ف	لَأْ	ت	نهر	°	20
إعرابية			رفـع (ر)											/
			نصـب (ن)					+						**01**
			خفـض (خ)											/
			جـــزم (ج)										+	**01**
بنائية			ضـــم (ض)											/
			فتـــح (ف)	+					+					02
			كســـر (ك)											/
			سكـــون (س)		+					+				02
حرفية			متصـــلة (مت)						+					01
			منفصـــلة (من)	+	+					+				03
تفصيلية	سوابق	نحـوية				+								01
		صـــرفية									+			01
	دواخل	صـــرفية												/
	لواحق	إعـــرابية						+					+	02
		بـــنائية		+	+				+	+				04
		نحـــوية												/
		صـــرفية												/
			اِســـــــمي				+							01
			فعـــــــلي									+		01

[1] مورفيمات إعرابية المقيدة في الآية 10 من سورة الضحى ، فالنصب : 01 و الجزم : 01 ، أما البنائية فالفتح : 02 ، و السكون : 02 ، في حين الحرفية المتصلة : مورفيم واحد ، و الحرفية المنفصلة : 03 مورفيمات ، و السوابق النحوية : 01 ، و الصرفية : 01 ، و اللواحق الإعرابية : 02 أما البنائية : 04 ، وأخيرا المورفيمات الحرة ، فالإسمي و الفعلي : 01 ، و النتيجة 20 مورفيماً.

		المكـــــونات المـــورفـــولـــوجـــيـــة النـــهـــائـــية لســـورة الضـــحـى																المجموع[1]
		الآيـــــــــة : 11		و	أما	بـ	نعمة	ـَ	ربّ	ـَ	ك	ف	حدث	الصيغة	ـُ	ضميرها		29
المورفيمات الصمية	إعرابية	رفـع (ر)																01
		نصـب (ن)																/
		خفـض (خ)								+	+	+						03
		جـــزم (ج)																/
	بنائية	ضـــم (ض)																/
		فتـــح (ف)		+								+	+					03
		كســـر (ك)				+												01
		سكـــون (س)			+											+		02
	حرفية	متصـــلة (مت)				+						+	+					03
		منفصـــلة (من)		+	+													02
المقاصد اللواحق	سوابق	نحـوية																/
		صـرفية																/
	دوالك	صـرفية											+					01
	لواحق	إعـرابية								+	+						+	04
		بـــنائية		+	+	+						+				+		06
		نحـــوية																/
		صـرفية																/
	اِســـــمي						+		+									02
	فعـــــلي												+					01

[1]جاء في الأية1 1 من السّورة نفسها والأخيرة ؛ مورفيماتها الإعرابية ،فالخفض:03 مورفيمات،والبنائية فالفتح:03،والكسر:01،والسكون:02،أمّا الحرفية المتصلة :03، والمنفصلة:02، في حين موفيماتها التمفصلية؛ فالدواخل الصرفية:01، واللّواحق الإعرابية :04 ،والبنائية:06،وآخرها المورفيمات الحرّة،فالإسمية:02،والفعلية:01،والنتيجة النهائيةللسّورة 29مورفيماً..

الفصل الثالث
البنية الـ تركيبية
في سورة الضحى

المبحث الأول

الدّلالة التركيبية في الدّرس اللّساني الحديث

الدّلالة النّحوية:

حظيت الدّلالة النّحوية عناية فائقة من قبل الباحثين،لدراسة النحو دراسة وصفية أو بلاغية وأحكام أصولية،حيث إهتم النحويّين بوضع القواعد اللّغوية إثر تسرب اللّحن في النّصوص القرآنية، فجأةً توظيف النّحو العربي بشكل خاص لخدمة القرآن الكريم، وتتجلى وظيفة النّحو في فهم النّظام التركيبي بالدّراسة التحليلية للألفاظ في الجمل والتراكيب عن طريق تفاعل الدّلالة النحوية ومفرداتها الخاصة، وهذا ما طبقناه في سورة الضحى، ممّا تحيل لنا ماجاءت به المفردة وبها ندخل في تراكيب نحوية، فالدّلالة النّحوية هي" الّتي تتحصّل من خلال العلاقات النّحوية بين الكلمات التي تتّخذ كلّ منها موقعا معينًا في الجملة حسب قوانين اللّغة"[1]، أي أن تركب الكلمة لابدّ أن يكون لها وظيفة نحوية من موقعها.

وتضمّ عنصرين هما النّحو والدّلالة،فالنّحو عرّفه لنا "ابن جني" في الخصائص،حيث يقول" هو إنتحاء سَمَت كلام العرب في تصرفه؛ من الإعراب، وغيره. كالتثنية والجمع، والتحقير والتكسّير، والإضافة والنسب،والتركيب،وخير ذلك ليلحق من ليس من أهل اللّغة العربية بأهله في الفصاحة،فينطق بها وإن لم يكن منهم، وإن شذّ بعضهم عنها ردّ به إليها"[2]،فإنّه علم يُعرف بها أحوال أبنية الكلام إعرابًا وبناءًا.

أمّا الدّلالة عرّفها لنا الأصفهاني(296هـ) بقوله:"اعلم أنّ دلالة اللّفظ عبارة عن كونه بحيث إذا سمع أو تخيّل لاحظت النّفس معناه"[3]،فالدّلالة هي كون الشيء يُلزم من فهمه شيء آخر.

لعلّ ماأشار إليهّ محمّد حماسة" في كتابه: "النحو والدّلالة" هناك علاقة تجمع النّحو بالدّلالة،إذ قال: "ليس الوصف النّحوي جامدًا،أصمّ خاليا من الدّلالة،إذ أنّه وصفٌ للعلاقات التي تربط عناصر الجملة الواحدة بعضها بالبعض الآخر،والعلاقة التي تصفها القواعد النّحوية هي نفسها

---

[1] إبراهيم انيس،دلالة الألفاظ،مكتبة أنجلو،مصر،ط1،ص48.

[2] عثمان أبو الفتح غبن جني،الخصائص،تح: عبد المجيد هنداوي،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،ج1،ط2،2003،ص88.

[3] شمس الدّين محمود بن عبد الرحمن الأصفهاني،بيان المختر(شرح مختصرات ابن الحاجب)،تح: محمد مظهر بقا، جامعة أمّ القرى، مكة مكرمة، ط1، 1986م،ج1' ص154.

مستمدّة من أمرين:أحدهما لساني بحكمه وضع المفردات بطريقة معينة،والآخر عقلي وهو المفهوم المترتب على الوضع السابق من حيث ارتباط كلّ هيئة تركيبية بدلالة وضعيّة معيّنة"[1]كلاّ من النّحو والدّلالة متعاونان داخليّا ولايمكن الفصل بينهما.

مصطلح علم الدّلالة أصبح عند الدّارسين المحدثين مايسمى"بالوحدة الدّلالية" وهي ترجمة للمصطلح (semantic unit) الّذي يعنينا هو أنّ الوحدة الدّلالية عند العرب هي الكلمة، سواء كانت اسما أو فعلا أو حرفا،فهي التي تمثل المكونات الأساسية للكلام منطوقا أو مكتوبا، إذ أنّه بدون ذلك سيبويه في باب علم ما الكلم من العربية،إذ بين أنّ الكلم اسم وفعل وحرف جاء"[2].لهذا المنطلق أصبح اللّفظ موضع إهتمام العلماء وتوضيح هذه الوحدة.

نجد أيضًا في تعريف الوحدة الدّلالية "أحمدمختارعمر"في كتابه علم الدّلالة لقوله:"أنّها الوحدة الصغرى،ومنهم من قال:هي جمع من الملامح التمييزية،وآخرون قالو:أنّها امتداد من الكلام يعكس تباين دلاليًا،وهي أربعة أقسام: الكلمة المفردة،ثانياأكبر من مفردة،ثالثا أصغر من مورفيم،صوت مفرد أي مورفيم متصل، وهناك أيضا أصغر من مورفيم صوت مفرد"[3]،فالنحو منج من مناهج العرب في اللّسانيات العربية.

أصبح علم الدّلالة أو علم المعنى منذ مطلع القرن العشرين،فرعًا من فروع البحث اللّغوي معترفًا به في علم اللّغة."[4] وعند المحدثين"مصطلح حديث أوّل من وضعه العالم الفرنسي اللّغوي برايل سنة 1827،وقد أسماه السيمانتيك كما أطلقت عليه أسماء من اللّغة الإنجليزية، أشهرها الآن كلمة سيمانتيك(semantic) والمصطلح مأخوذ من كلمة (sema) اليونانية وتعني العلامة، ومن الغريب نرى أنّ الكلمة عربية الأصل وهي سيماء من "سمة" وتعني العلامة.

---

[1] محمد حماسة عبد اللطيف،النحو والدّلالة،دار الشروق، القاهرة،ط2000،1م،ص40.

[2] الكتاب،أبو بشر عمر وابن عثمان بن قنبر،ط1،المطبعة الكبرى الأميرية،بولاق،ص02.

[3] أحمد مختار عمر،علم الدّلالة،عالم الكتب،القاهرة،1885،ط1،ص30-31.

[4] محمّد حماسة عبد اللطيف، النحو والدّلالة،ص40.

ومع ذلك يرى جورج مونان أنّ الدّراسة هذا الفرع لم يبلغ الرشد العلمي ويرى كثير من الألسنيين أنّها الجزء من الألسنة الذي تعرض مبادئ الهيكلة عليه أكثر العقبات وهي عقبات لم تتضح طبيعتها بعد.[1] يتضح لنا من هذا أنّ اللّسانيات الحديثة لا تمكن الفصل بين الجانب النحوي ونظيره الدّلالي إذ تبين أنّ بينهما علاقة تكاملية.

ونجد "صلاح حسين" في كتابه "الدّلالة والنّحو" إذ يقول:"ألحّ تشومسكي على وجود تركيب عميق نستطيع من خلاله أن نربط بين جملتين،مثل:الجملة المبنية للمجهول؛نحو:كُتب الدَّرس.فهذه الجملة تمثل التركيب السطحي[2]،أمّا التركيب العميق فهو كَتَب الوَلد الدّرس وبالطّبع فجزء من التركيب يحتاج إلى قواعد تحويلية لنقل البنية العميقة إلى البنية السّطحية،ومن الضروري إذن نوضح أنّ البُنية العميقة تضمّ قاعدة الأساس وهذه القاعدة تتكوّن من عنصرين: عنصر مقولي والمعجم؛ إذ يضمّ عنصر المقولات كلّ الأدوات النّحوية ويضمّ عنصر المعجم قائمة بكلّ الوحدات المعجمية، وتحوي البنية العميقة على المعلومات النّحوية والمعجمية الضّرورية.[3]

نلاحظ من خلال هذان المفهومان أنّ العنصر الأوّل هو عبارة عن عنصر يخصّ التّراكيب الجملية، أمّا العنصر الثاني فهو عنصر يخصّ المقولات والمكونات التّركيبية،فلكلّ عنصر منهما دور في الدّلالة النّحوية.

[1] محمّد حماسة عبد اللطيف،النحو والدّلالة، ،ص40.

[2] صلاح الدّين صالح حسنين،الدّلالة والنحو، ط1،ص113-114.

[3] صلاح الدين صالح حسنين،الدّلالة والنحو،ص113-114.

المبحث الثاني

المكونات التركيبية لسورة الضحى

			الآية الأولى	وَ	الضُحى	المجموع[1]03
			تركيب إسمي		+	01
المكونات التركيبية	الخصائص التركيبية		تركيب فعلي		–	/
			جملة مركبة		– –	/
			تركيب بسيط		+	01
			الجلالة	–	–	/
			الضمير	–	–	/
			العلم	–	–	/
			المحلى بأل	–	+	01
			الإضافة	–	–	/
			الموصول	–	–	/
			الاشارة	–	–	/
			النكرة	–	–	/
		أزمنة الأفعال الرئيسية	ماضي	–	–	/
			حاضر	–	–	/
			مستقبل		–	/
		أزمنة الأفعال الثانوية	الصيغة		–	/
			دلالتها		–	/
			بنائية		–	/

[1] ضمن الآية الأولى من سورة الضحى في الخصائص التركيبة، مكون تركيبي إسمي ،وجاء في تركيب بسيط ،وواحد في المحلى بأل؛ ونتائج المكونات التركيبية 03 تركيب ..

							المجموع108[1]
		الآية الثانية	و	الليل	إذا	سَجَى	
		تركيب إسمي		+	–		01
المكونات التركيبية	الخصائص التركيبية	تركيب فعلي		–	+		01
		جملة مركبة			+		01
		تركيب بسيط		+	+		02
		الجلالة	–	–	–	–	/
		الضمير	–	–	–	+	01
		العلم	–	–	–	–	/
		المحلى بأل	–	+	–	–	01
		الإضافة	–	–	–	–	/
		الموصول	–	–	–	–	/
		الإشارة	–	–	–	–	/
		النكرة	–	–	–	–	/
	أزمنة الأفعال الرئيسية	ماضي	–	–	–	+	01
		حاضر	–	–	–	–	/
		مستقبل	–	–	–	–	/
	أزمنة الأفعال الثانوية	الصيغة			ماضية		
		دلالتها			ماضية		
		بنائية			ماضية		

[1] احتوت الآية الثانية من سورة الضحى،في الخصائص التركيبية على مكون تركيبي اسمي ،وتركيب فعلي ،جاء في الجملة المركبة مكون واحد ،ومكونيين بسيطين،وتمثل في الضمير والمحلى بأل ،وفي أزمنة الأفعال الرئيسية زمن الماضي،وفي الأزمنة الثانوية ورد في الصيغة الماضية والدلالية وبنائية،ونتائج المكونات التركيبة 08 تراكيب .

		الآية الثالثة	ما	ودعدك	ربك	و	ما	قلى	المجموع 11[1]
		تركيب إسمي		–			–		/
المكونات التركيبية	الخصائص التركيبية	تركيب فعلي		+			+		02
		جملة مركبة		–			–		/
		تركيب بسيط		+	+				02
		الجلالة	–	–	–	–	–	–	/
		الضمير	–	+	+	–	–	+	03
		العلم	–	–	–	–	–	–	/
		المحلى بأل	–	–	–	–	–	–	/
		الإضافة	–	+	+	–	–	–	02
		الموصول	–	–	–	–	–	–	/
		الإشارة	–	–	–	–	–	–	/
		النكرة	–	–	–	–	–	–	/
	أزمنة الأفعال الرئيسية	ماضي	–	+	–	–	–	+	02
		حاضر	–	–	–	–	–	–	/
		مستقبل	–	–	–	–	–	–	/
	أزمنة الأفعال الثانوية	الصيغة	ماضية						
		دلالتها	ماضية–حاضر +مستقبل						
		بنائية	ماضية						

[1] ورد في الآية الثالثة من سورة الضحى، في الخصائص التركيبية للجمل ،على تركيبين اسميين ،وتركيبين بسيطين، و ثلاث تراكيب في الضمير ، ومكونين في الإضافة ،أما في الأزمنة الفعلية الرئيسية فورد في الماضي، أما الثانوية جاء في الصيغة الماضية ،ودلالة الماضي والحاضر والمستقبل،والبنائية في الصيغة الماضية ،فالحاصل التركيبي هو:11 مكونا تركيبياً.

		الآية الرابعة	و	والآخرة	خير	لك	من	الاولى	المجموع[1] 10
		تركيب إسمي		+			+		02
المكونات التركيبية	الخصائص التركيبية	تركيب فعلي		−			−		/
		جملة مركبة					+ −		01
		تركيب بسيط		+			+		02
		الجلالة	−	−	−	−	−	−	/
		الضمير	−	−	−	+	−	−	01
		العلم	−	−	−	−	−	−	/
		المحلى بأل	−	+	−	−	−	+	02
		الإضافة	−	−	−	−	+	−	01
		الموصول	−	−	−	−	−	−	/
		الإشارة	−	−	−	−	−	−	/
		النكرة	−	−	+	−	−	−	01
	أزمنة الأفعال الرئيسية	ماضي	−	−	−	−	−	−	/
		حاضر	−	−	−	−	−	−	/
		مستقبل	−	−	−	−	−	−	/
	أزمنة الأفعال الثانوية	الصيغة			−				
		دلالتها			−				
		بنائية			−				

[1] ضمت الآية الرابعة من السورة الضحى على مكونات تركيبية،وردت في تركيبين اسمين، وجملة مركبة ،وتركيبين بسيطين ،واحتوت على ضمير واحد،والإضافة والنكرة ،ومكونين في المحلى بأل ،ونتائج المكونات التركيبية 10 تراكيب.

		الآية الخامسة	و	ولسوف	يعطيك	ربك	فترضى	المجموع[1] 13
		تركيب إسمي	–		–		–	/
المكونات التركيبية	الخصائص التركيبية	تركيب فعلي	+		+		+	02
		جملة مركبة	+ –					01
		تركيب بسيط	+		+		+	02
		الجلالة	–	–	–	–	–	/
		الضمير	–	–	+	+	+	03
		العلم	–	–	–	–	–	/
		المحلى بأل	–	–	–	–	–	/
		الإضافة	–	–	–	+	–	01
		الموصول	–	–	–	–	–	/
		الإشارة	–	–	–	–	–	/
		النكرة	–	–	–	–	–	/
	أزمنة الأفعال الرئيسية	ماضي	–	–	–	–	–	/
		حاضر	–	–	+	–	+	02
		مستقبل	–	–	+	–	+	02
	أزمنة الأفعال الثانوية	الصيغة	مضارعة					
		دلالتها	حاضر +مستقبل					
		بنائية						

[1] ضمت الآية الخامسة على مكونات تركيبية من سورة الضحى ،على تركيبين فعليين،وجملة مركبة ،وتركبين بسيطين، واحتوت على ثلاث ضمائر ،وإضافة واحدة أ،ما في الأزمنة الفعلية الرئيسية فورد زمنيين في الحاضر،وزمنيين في المستقبل ،أما الثانوية جاء في الصيغة المضارعة ،ودلالة الحاضر واستقبال ،ونتائج المكونات التركيبية 13 تركيب.

			الآية السادسة	أ	لم	يجدك	يتيما	فأوى	المجموع 112
			تركيب إسمي	–				–	/
المكونات التركيبية	الخصائص التركيبية		تركيب فعلي	+				+	02
			جملة مركبة	+ –					01
			تركيب بسيط	+				+	02
			الجلالة	–	–	–	–	–	/
			الضمير	–	–	+	–	+	02
			العلم	–	–	–	–	–	/
			المحلى بأل	–	–	–	–	–	/
			الإضافة	–	–	–	–	–	/
			الموصول	–	–	–	–	–	/
			الإشارة	–	–	–	–	–	/
			النكرة	–	–	–	+	–	01
	أزمنة الأفعال	الرئيسية	ماضي	–	–	–	–	+	01
			حاضر	–	–	+	–	+	02
			مستقبل	–	–	–	–	+	01
		الثانوية	الصيغة	مضارعة					
			دلالتها	مضارعة دلالتها في الماضي					
			بنائية	–					

[1] احتوت الآية السادسة من سورة الضحى،في الخصائص التركيبية، على تركيبين فعليين ،وجملة مركبة ،وتركيبين بسيطين، واحتوت على ضميرين ونكرة ،أما في الأزمنة الفعلية الرئيسية فورد زمن في الماضي ،وزمنيين في الحاضر ،وزمن في المستقبل، أما الثانوية جاء في الصيغة المضارعة ،وفي الدلالة المضارعة ودلالتها في الماضي ،فالحاصل التركيبي هنا 12 مكوناً تركيبياً.

			الآية السابعة	و	ووجدك	ظالا	فهدى	المجموع 112
			تركيب إسمي	–		–		/
المكونات التركيبية	الخصائص التركيبية		تركيب فعلي	+		+		02
			جملة مركبة	+ –				01
			تركيب بسيط	+		+		02
			الجلالة	–	–	–		/
			الضمير	–	+	–		02
			العلم	–	–	–		/
			المحلى بأل	–	–	–		/
			الإضافة	–	–	–		/
			الموصول	–	–	–		/
			الإشارة	–	–	–		/
			النكرة	–	–	–		/
		أزمنة الأفعال الرئيسية	ماضي	–	–	+		02
			حاضر	–	+	–		02
			مستقبل	–	–	–		01
		أزمنة الأفعال الثانوية	الصيغة	مضارعة				
			دلالتها	مضارعة دلالتها في الماضي				
			بنائية	–				

[1] ضمت الآية السابعة من سورة الضحى، على مكونات تركيبية وردت في تركيبين فعليين، وجملة مركبة ،وتركبين بسيطين ،وضمت ضميرين ونكرة ،أما في الأزمنة الفعلية الرئيسية فورد زمن في الماضي ،وزمنيين في الحاضر نوزمن في المستقبل، أما الثانوية جاء في الصيغة المضارعة ،وفي الدلالة المضارعة دلالتها في الماضي، فالحاصل التركيبي هنا هو:12 مكوناً تركيبياً.

		الآية الثامنة	و	ووجدك	عائلا	فأغنى	المجموع 112
		تركيب إسمي	–		–	–	/
المكونات التركيبية	الخصائص التركيبية	تركيب فعلي	+		+	+	02
		جملة مركبة	+ –				01
		تركيب بسيط	+		+	+	02
		الجلالة	–	–	–	–	/
		الضمير	–	+	–	+	02
		العلم	–	–	–	–	/
		المحلى بأل	–	–	–	–	/
		الإضافة	–	–	–	–	/
		الموصول	–	–	–	–	/
		الإشارة	–	–	–	–	/
		النكرة	–	–	+	–	01
	الرئيسية	ماضي	–	–	–	+	01
		حاضر	–	+	–	+	02
		مستقبل	–	–	–	+	01
	الثانوية	الصيغة	مضارعة				
		دلالتها	مضارعة دلالتها في الماضي				
		بنائية	–				

[1] وردت في الآية الثامنة على خصائص تركيبية من سورة الضحى ،تركيبين من حديث تركيبين فعليين ،وجملة مركبة،وتركيبين بسيطين ،واحتوت على ضميرين ونكرة،أما في الأزمنة الفعلية الرئيسية فورد زمن في الماضي، وزمنيين في الحاضر ،وزمن في المستقبل، أما الثانوية جاءت في الصيغة المضارعة وفي الدلالة المضارعة ،دلالتها في الماضي،ونتائج المكونات التركيبية 12 تركيب.

		الآية التاسعة	ف	أما	اليتيم	ف	لا	تقهر	المجموع 106
المكونات التركيبية		تركيب إسمي	_						/
	الخصائص التركيبية	تركيب فعلي	+						01
		جملة مركبة	_						/
		تركيب بسيط	+						01
		الجلالة	–	–	–	–	–	–	/
		الضمير	–	–	–	–	–	+	01
		العلم	–	–	–	–	–	–	/
		المحلى بأل	–	–	+	–	–	_	01
		الإضافة	–	–	–	–	_	–	/
		الموصول	–	–	–	–	–	–	/
		الإشارة	–	–	–	–	–	–	/
		النكرة	–	–	–	–	–	–	/
	أزمنة الأفعال الرئيسية	ماضي	–	–	–	–	–	–	/
		حاضر	–	–	–	–	–	+	01
		مستقبل	–	–	–	–	–	+	01
	الثانوية	الصيغة	مضارعة						
		دلالتها	حاضر +مستقبل						
		بنائية	–						

[1] إحتوت الآية التاسعة من سورة الضحى على خصائص تركيبية، وردت في تركيب فعلي وتركيب بسيط ،وإحتوت الضميرن والمحلى بأل،أما في أزمنة الأفعال الرئيسية فورد في الحاضر و المستقبلن أما الثانوية جاء في الصيغة المضارعة ،وفي الدلالة للحاضر والمستقبل، ونتائج الخصائص التركيبية06 تراكيب .

		الآية العاشرة	و	أما	السائل	ف	لا	تنهر	المجموع[1]06
		تركيب إسمي	–						/
المكونات التركيبية	الخصائص التركيبية	تركيب فعلي	+						01
		جملة مركبة	–						/
		تركيب بسيط	+						01
		الجلالة	–	–	–	–	–	–	/
		الضمير	–	–	–	–	–	+	01
		العلم	–	–	–	–	–	–	/
		المحلى بأل	–	–	+	–	–	–	01
		الإضافة	–	–	–	–	+	–	/
		الموصول	–	–	–	–	–	–	/
		الإشارة	–	–	–	–	–	–	/
		النكرة	–	–	–	–	–	–	/
	أزمنة الأفعال الرئيسية	ماضي	–	–	–	–	–	–	/
		حاضر	–	–	–	–	–	+	01
		مستقبل	–	–	–	–	–	+	01
	أزمنة الأفعال الثانوية	الصيغة	مضارعة						
		دلالتها	حاضر +مستقبل						
		بنائية	–						

[1] ضمت الآية العاشر من سورة الضحى على خصائص تركيبية ،في تركيب فعلي ،وتركيب بسيط ،واحتوت على الضمير ،والمحلى بأل،أما في أزمنة الأفعال الرئيسية فورد في الحاضر و المستقبل ،أما الثانوية أما الثانوية جاء في الصيغة المضارعة ،وفي الدلالة الحاضر وإستقبال ،ونتائج الخصائص التركيبية 06 تراكيب.

		الآية الحادي عشرة	و	أما	بنعمة	ربك	ف	حدث	المجموع[1] 08
		تركيب إسمي	_						/
المكونات التركيبية	الخصائص التركيبية	تركيب فعلي	+						01
		جملة مركبة	_						/
		تركيب بسيط	+						01
		الجلالة	–	–	–	–	–	–	/
		الضمير	–	–	–	+	–	+	02
		العلم	–	–	–	–	–	–	/
		المحلى بأل	–	–	–	–	–	–	/
		الإضافة	–	–	+	+	–	–	02
		الموصول	–	–	–	–	–	–	/
		الإشارة	–	–	–	–	–	–	/
		النكرة	–	–	–	–	–	–	/
	أزمنة الأفعال الرئيسية	ماضي	–	–	–	–	–	–	/
		حاضر	–	–	–	–	–	+	01
		مستقبل	–	–	–	–	–	+	01
	الثانوية	الصيغة	مضارعة						
		دلالتها	حاضر +مستقبل						
		بنائية	–						

[1] إحتوت الآية الحادي عشر على خصائص تركيبية من سورة الضحى ،حيث وردت في تركيب فعلي وتركيب بسيط،واحتوت على ضميرين و إضافيين، أما في الأزمنة الفعلية الرئيسة فورد في الحاضر والمستقبل ، أماالثانوية جاء في الصيغة المضارعة ،وفي الدلالة الحاضر واستقبال ،ونتائج المكونات التركيبية 08 تراكيب.

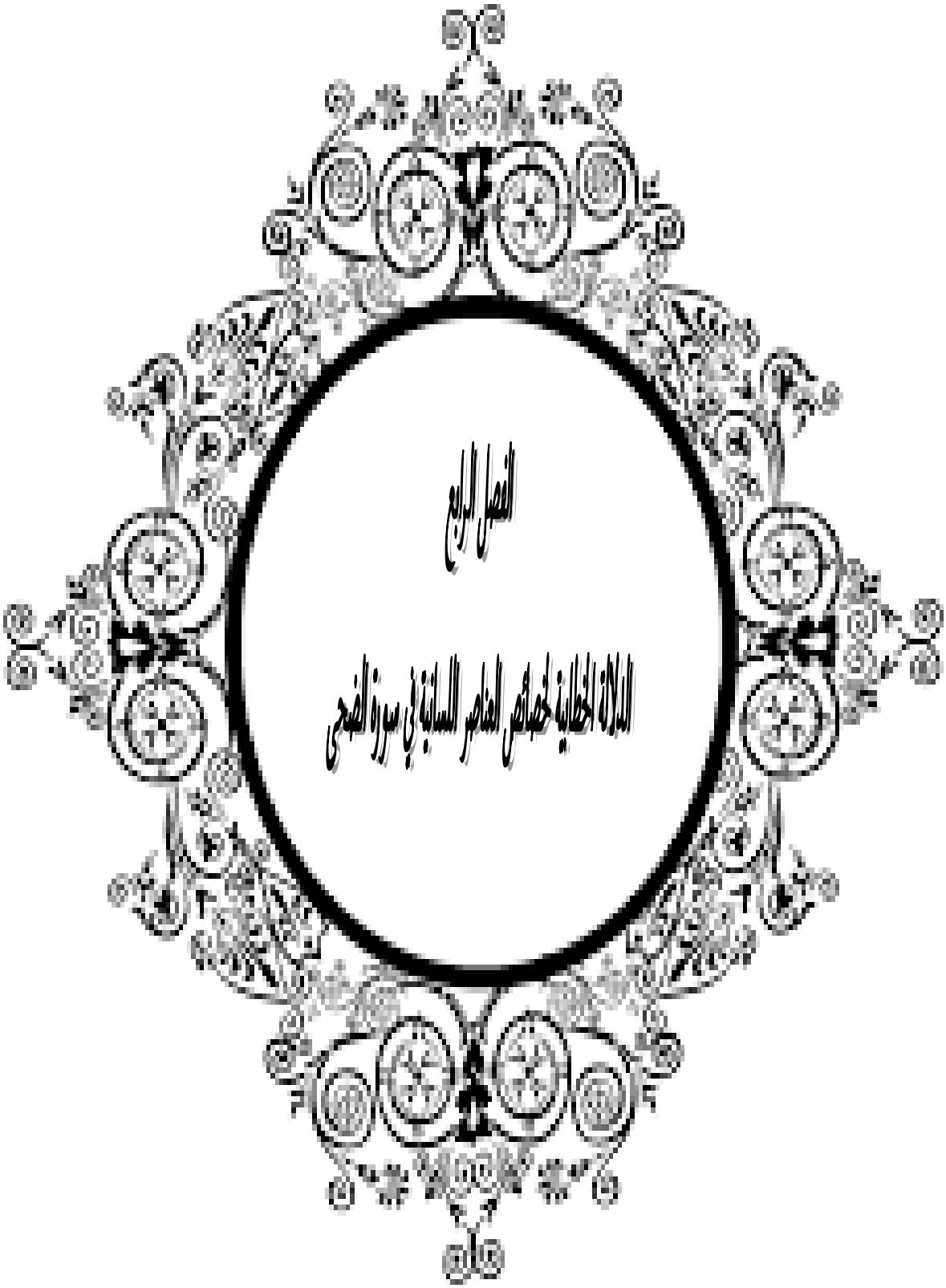
الفصل الرابع
الدلالة الخطابية لخصائص العناصر اللسانية في سورة الضحى

لعلّ الخطابات القرآنية المرصودة في السورة الشاهد، تحيلنا إلى الدلالات التي تتفاعل والسّياق القرآني للسّورة في أجوائها العامة التي تسودها من ذاتهاأنواعها ذلك ما تضيء إليه، ونشير إلى أنواع الخطابات ومكوناتها اللسانيةالمعجمية الأصل،والعناصر الصّرفيةالموفولوجية والعناصر السّناتكسية،كلها تتفاعل والنّص القرآني في السورة ذاتها ،أو في مقطوعاتها القرآنية (الآي) تفاعلاً أفقيا،في مستوى الإتساق اللفظي ،وفي المستوى الشاقولي ،الذي تمثله دلالة عناصر البنية اللسانية في الخطاب القرآني.[1]وقد كان تحليلنا على النحو الآتي :

الدلالة الخطابية القرآنية لعناصر البنية اللّسانية في سورة الضحى:

تتميز سورة الضحى بأنها مؤنسة نزلت على قلب رسول الله _صلى الله عليه وسلم _فآنسته، ومسحت آلامه،غسلت أوجاعه،لما اِحتبس الوحي عن الرسول الله فترة من الزمن،وشكك المشككون،جلت هذه السورة علوّ شأن رسول الله _صلى اله عليه وسلم _ومحبة الله وقربه،وقد وردت عدة روايات في أسباب نزولها أذكر منها ما رواهُ البخاري بسنده عن جندب بن عبد الله البجلي رضي الله عنه قال:﴿اِشتكى النبي صلى الله عليه وسلم ،فلم يقم ليلة أو ليلتين فأتته إمرأة فقالت: يا محمد ما أرى شيطانك إلا قدر تركك،فأنزل الله عز وجل هذه السورة العظيمة.﴾[2].فبنية تراكيبها تحمل خطاباً محورياً رئيسياً ،تخاطب فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم،وتكسب في النفس شعور ود الله وقربه وميعته،وتفيض السعادة والرضّا،قد تشاكل على ذلك المتأمل في البنية اللسانية للخطابين بالعناصر اللسانية داخل التركيب القرآني،تتضام في مستوياتها الأفقية،والمتفاعلة في مستوياتها الأفقية _الشاقولية– هندسة دلالية،خطابيةقرآنية،فيكون تعالق العنصر اللّساني بأخيه،وقد يكون ذلك في مستوى واحد(أفقيا)،أو قد يكون ذلك في مستويين مختلفين تصاعديا أو تنازلياً من حيث الكم

[1] ينظر :محمد نجيب مغني صنديد:"نظرية التفسير الصوتي في القران الكريم قراءة لسانية في الموافقات الدلالية للمباحث الفونلوجية والأدبية،جمهورية لاتفيا،ريغا،شارع بريقياس غاتق،مؤسس ة نور النشر ،ط01، 2018، ص 70.

[2] ينظر البخاري ،محمد بن اسماعيل ،الجامع الصحيح ،تحقيق :محمد زهيره ،دار طوف مع النجاة،ج:06،ص 128.

اللساني(أفقيا شاقوليا) ،لتتفاعل هذه العناصر في مستوياتها،وترسم صورة الخطاب المشكل في المقطوعة القرآنية،ليساهم في ضم كل الإشارات الدلالية التي تتوهج بها تلك العناصر،وتشع كل عنصر من دلالات موحية إيحاء مباشراً أو غير مباشراً،[1]ومن هذا المكان من خطابي لسورة الشاهد،وما وقع منهما في الخطابات التي تفرعت منهما:

1/-خطاب العناية الإلهية للدّعوة المحمدية :

إنها خالصة للنّبي المصطفى نجاءً له من ربه،وتسلية وترويح،كلها أنسام من الرحمة وأنداد من الود،وألطاف من القربى،وهدهدة للروح المتعبة والخاطر المقلق والقلب الموجوع،بعدما فتر الوحي عن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم،وأبطأ عليه جبريل-عليه السلام-فقال المشركون :ودّع محمدًا ربه؛فأنزل الله تعالى هذه السورة الكريمة

فالوحي ولقاء جبريل والاتصال بالله تعالى،كانقد زاد الرسول صلى الله عليه وسلم في مشقة الطريق،وسقياه في هجير الجُحود،يحيا بها في تؤدية رسالته الّتي أمر بها الله تعالى،وزاده في مواجهة النفوس المشاحنة للدّعوة الرّبانية،المكذبة لرسالته،وما يعانيه من مكر وكيد والأذى المصبوب على الإيمان،وعلى الهدى من طغاة المشركين،فلما فُتر عنه صلى الله عليه وسلم الوحي انقطع زاده،واستوحش قلبه،وبقي لوحده بلا زاد وبغيره ما اعتاد،وهو أمر أشد من الاحتمال من جميع الوجوه،عندئذٍ نزلت هذه السورة الكريمة،وهي تحمل فيضًا من الود والحب والرحمة والإيناس والرضى،والطمأنينة واليقين في قوله تعالى : ما وعدك ربك وما قلى،إذ تتضح العناية الإلهية لرسالة نبيه الكريم، ،وهو ما يتوافق تمامًا مع الإطار الكوني الّذي وضعت فيه،والّذي يتوافق ووقت نزول الوحي،[2]

ضّمت المقطوعة القرآنيّة عناصر لسانية تفاعلت أفقيا في مستوياتها وطولا في غير مستوياتها،لتأدية الدّلالة الخطابية المزعم إبلاغها؛من ذاك ما تحمله الرعاية الربانية من طائفة من الرحمة،وفي جانبها الفونولوجي الدال على الفتح،بما يحمله فونيم الضاد من الجهر والاستعلاء،والظاهر في لفظة(الضحى)،ولعلّ هذه الصفات تلقي بضلالها على المقطوعة القرآنية،فكأننا نلمس وضوح نور

[1] ينظر:الصابوني محمد علّي(2015م):"صفوت التفاسير" ،القاهرة دار الصابوني-ط9، (د.ت) ج:3،ص 606 وما بعدها.

[2] -سيد قطب،" في ظلال القرآن"، لبنان-بيروت- ،دار الشروق، ط 12-1406هـ/1986م، ج:6،ص 3925 وما بعدها.

الضحى ،وفي صفة الرّخاوة يرتسم معنى اللّطف بقلب النبي صلى الله عليه وسلم،وفي جانب آخر لفظة(سجى)بفونيم السين الدال على الاستفال بما يحمله من تواضع يتلبس بشخص النبي صلى الله عليه وسلم في مناجاته لربه تعالى،وهنا ملمح للسكينة المنبعثة من التآلف بين فونيمات السورة ومقطعها(ص ح ح) الدال على الحركة الطويلة،فالاستهلال بالقسم الظاهر في فونيم الواو،دليل على تعظيم الليل في انقباض النّفس عن الحركة وركونها إلى السكون،وهو ما عبرت عنه التّركيبة الاسمية البسيطة في تكوينها،فهذا سلطان من الخوف مبهم،لا نحيط بأسبابه ولا بتفصيل أطواره،وفيه تعويض لما ناله النّبي المصطفى من تعب بياض النهار الوضاح،والقسم يفيد التوكيد على أن قلب النبي صلى الله عليه وسلم في قلق واضطراب نفسي،وجزع مرتبط بالأمر المعروض،وتأتي الفاصلة بالألف المقصورة،ممّا يؤدي إلى امتداد الصّوت،الّذي يؤثر بشكل عاطفي في شخص النبي صلى الله عليه وسلم،فيجعله منفعلا بدلالة الآيات،وهذا ما جعل المقطع مناسبًا جدًا لمقام الشجن،وانقشاع الغمامة،لا سيما أن الاخبار بهذا قد جاء في الآية الثالثة ما ودعك ربك وما قلى لتبدو دلالة إطلاق النفي وعدم تقييده،أما جانبه التركيبي،فقد حددته الظرفية الزّمانية،فالله تعالى خصّ وقتًا بذلك،نجدها تدور بين معنى الظلمة والركود،والإقبال والأدبار والسكون؛وهذا الأخير يتلائم وجو السورة العام،ويؤكد ذلك مقابلته بالضحى ذلك الوقت المحدد من النهار وشدة حركة النّاس،في حين دلت لفظت سجى على وقت مخصوص من الليل،يسكن فيه الناس وتهدأ حركة الحياة،فأتي الاسم مناسبًا دالاً على بشرى عودة الوحي وما فيها من تثبيت لمعاني الرحمة والعطف،وهنا إشراق روحي،فالله تعالى أعلم بمفاتيح قلب رسوله عليه السلام،والضحى وقت انبثاق نور الشمس،فهو ايماء إلى تمثيل نزول الحي وحصول الاهتداء به،وأن الليل وقت قيام النبي صلى الله عليه وسلم بالقرآن،وهو الوقت الذي كان يسمع فيه المشركون قراءَته من بيوتهم القريبة من بيته،أو من المسجد الحرام،لذلك قيد الليل بظرف الزمان (إذا سجى) بمعنى أظلم وركد،ويقال :سجا الليل سَجْوًا بفتح فسكون،وسُجُوا بضمتين وتشديد الواو،إذا امتد وطال مدة ظلامه[1].

[1] تفسير ابن عاشور ،تفسير التحرير والتنوير ،دار التونسية 1984، مجلد 30، ص:394-395 وما بعدها.

2/- خطاب الوعد الإلهي الدّنيوي لشخص النبي صلى الله عليه وسلم

يصاحب هذا الخطاب العناية الإلهية لشخص النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم في التّنزيل الأوّل،للبشرية كافة،وحفظًا لمسيرة الدّعوة المحمّديّة من الضّلال والهمجيّة،وليكون هذا الخطاب رديفًا على الحنّو الإلهي،وقد تبيّن من الأوّل خطاب الالتفاف حول شخص النبي عليه السلام،واحلال السكينة محل القلق، فقد أقسم الله بالضحى والليل إذا سجى،أنه ما ترك نبيهُ مودّع التوديع فيه من التعظيم لأن الوداع يكون للأحباب،ولا هجره هجر مبغض فهو عند ربه رفيع المكانة جليل القدر في كل حين يزداد رفعة وعزة عند خالقه،وأشد تمكينًا من أي وقت مضى،فضلا عما تحمله قضية الوحي من آثار نفسية ودعوية للنبي صلى الله عليه وسلم،في مراحل إعداده لرسالته،فتلك الانقطاعات للوحي هي اختبارات من الله تعالى لرسوله،حاشاه أن يتركك رسوله محمد منذ أن اختاره لتأدية الرسالة،ولا أبغضه منذ أن أحبه،وهذا ردٌ على المشركين حين قالوا :هجره ربه،وهو جواب القسم الذي ابتدأت بهذه السورة محل الدّراسة[1].

ولعلّ في الوقوف على البنية المقطعية المكوّنة لهذه المقطوعة القرآنية،ما يوضح انجلاء الدّلالة الخطابية في التّصوير القرآني لنصرة الله عز وجل للرسول صلى الله عليه وسلم،وقد تشخص ذلك في مجموع العناصر اللّسانية الّتي ضّمتها هذه المقطوعة،والّتي تومئ إلى رعاية الله لنبيه الكريم،بذكر فاعل الربوبية في هذا المشهد التكريمي،تقويةً لمعنى نفي بتر الوحي وقطعه؛أي كيف يودّعك ربّك وهو مربيك؟وكيف يقيلك وأنت رسوله؟وفي اختصاص الربوبية،إشارة واضحة المعالم إلى مظاهرالتكريم الدّنيوي،فالله ذكر ضمير المخاطب الّذي يعود على نبيه المصطفى،مع التوديع ما فيه من الاطراد في سياق النفي،والاستعار بعنايته،والربط بالواو النّسقية الّتي توحي إلى قوة الالتفاف بالنبي صلى الله عليه

[1] -ينظر :الصّابوني،صفوة التفاسير،دار القرآن الكريم،بيروت،ط4،1991،مج10-ص582 وما بعدها.

وسلم وجبرًا لخاطره المكسور ونفسه المهزومة،ليثبت أن انقطاع الوحي لتلك الفترة القصيرة ليس دليلاً على هجره،وهو ما وضحته بنية المقطع الثالث والرابع،ببنائهم المورفولوجي الّذي يحمل صفة الجهرب فونيم العين،والهمس في الكاف،والقلقة في القاف المقلقل،فكيف يودع الرب قلبًا يناجيه ليلاً نهار،ويندد بآياته الكريمة،فقد وردت وعدك بصيغة الماضي،جوابًا للقسم وشاهدًا على حذف المفعول به لتناسب الفواصل،ونجد أن التوديع فيه تكريم وتقدير لنبيه،ومنه حسن ذكر المفعول،وفي حذف الكاف في لفظ(قَلَى)والاكتفاء بالضّمير الأوّل إطلاق مباشر إلى المخاطب الذي يخصُ شخص الرسول صلى الله عليه وسلم،(ربُّكَ)فيه من اللطف الجلي والاحتواء الرباني للنبي تكريمً له،فكأنه يلمح إلى أنه ما تركه المتكفل بمصلحته وجميع أموره والمبلغ لها[1]

3/ –خطاب الوعد الإلهي الأخروي لشخص النبي صلى الله عليه وسلم :

وضع كل هذا حقه النّص القرآني في السورة الأنموذج،في تصوير إيماني في الصورة اللّسانية المتشاكلة في تفاعل الوحدات اللّسانية المترافعة كما في الفونيم الّذي يقع في حرف الفاصلة،إلى التركيب الّذي يغاير النمط النّحوي من الفعلية إلى الاسمية؛من ذاك ما كان من المورفيم النّحوي في التشكل في ارتباط الدلالة بالواو الرابطة النّسقية،بين الحياة الدّنيوية إلى الحقيقة النهائية الأبدية،الّتي تحمل في الصدور موضع الايماءات الايمانية في القلوب،هنا يظهر الخيط الدّلالي الّذي يربط ذات الجلالة في عليائها،إلى الذّات النّبويّة،بما حوته الآية الثالثة من السورة الأنموذج،بمقطعها الصّوتي المفتوح،الّذي يتوافق ومعناها،بالتوجيه الإلهي الّذي أبرز عاقبة أمر نبيه عليه السلام،ففي نهايته تمكين له وانتشار لدعوته وانتصارًا على أعدائه،والآخرة عند الله خيرٌ وأبقى لهُ،فالدنيا دار فناء لا يستقر فيها حال،والآخرة دار بقاء للمتقين،فقد حوت الآية الكريمة على طباق ببين لفظتي الآخرة والأولى،وبعد العطف لام التأكيد على الحدث لما يحمله من دلالة التعلق بالله،فقد بين الله أنه يحب الخير لنبيه عليه السلام،في ابراز الفارق بين الدنيا والآخرة،يدخل فيه النهاية والمصير والعقبى،فالدنيا بفتح مكة وانتشار

[1] –الألوسي أبو الفضل شهاب الدّين السّيد محمود(1270هـ)، "روح المعاني – تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني"،بيروت–دار إحياء الثرات العربي–(د/ط) –(–د/ت)–م16–ج:32–ص375.

الإسلام،وما ادَّخر لهُ من الثَّواب،فلام الابتداء أكدت المضمون،بالنَّصر والظَّفر،المرتبط بالمستقبل،حين تتصل الروح بالوجود وخالق الوجود،وتحس بعبادة الكون كله،وتوجهه لبارئه بالتسبيح ومختلف العبادات الخالصة لوجهه الكريم[1].

4/–خطاب الفيض الرّباني :

لعل ما يسجل في المقطوعة القرآنية الخامسة والمتفاعلة مع نظائرها من المقاطع والعناصر اللسانية المختلفة،ليحيل على سعة العطاء في المعطى العام للسورة؛إذ وعد الله نبيهُ بالعطاء الشامل والمزيد من النعم التي لا تحصى ولا تعد،ومنه استمرار نزول الوحي على النبي صلى الله عليه وسلم،لارشاده وقومه إلى ما فيه صلاح وسعادة في الداريين،وأنه سيظهر دينه ويرتفع على جميع الأديان،في تركيبية فعلية دالة على تجدد العطاء واستمراره في المستقبل ال\ي عبر عنه بالزمن المضارع،دلالة على أن العطاء واقع لا محالة،وهو مرتبط بالرضى،وجيء بفاء التعقيب لإفادة كون العطاء عاجل النفع،لما يحمله اللفظ من شحنة عاطفية زائدة،تثير الشعور باللدة عبر التأمل في المستقبل المعهود،وما يزيد عن \لك المقطع الصوتي المفتوح بفونيم الألف الممدودة،بشرى بالعطاء،فعطاء الله يكون يومئد بغير حساب،جزاءً على إحسانه وإيمانه بوحدانية الله تعالى،وبدينه الحنيف الدي لا يضاهيه أيُ دين،وقد سبق بلام الابتداء لأن التقدير ههنا خص النبي صلى الله عليه وسلم،وما يؤكد \لك تكرار لفظ ربك،المقرونة بالضمير العائد على نبيه الحبيب،وفيه عناية إلهية ،لا سيما أنه مرتبط بدلالة التعلق،التي تصل بالدات إلى مستوى السرور،كعلاقة الولد بأمه لا انفصال بينهما،وهنا تكتمل صورة الجلاء الإلهي على نبيه،مسايرة للبيان القرآني في إطلاقه العام،والبيان هنا يستوفي حقه بلفظ سوف إيناسًا به صلى الله عليه وسلم،فقد كان وسيظل موضع عناية ربه في أمسه وغده،فالعطاء يشمل الدار الدنيوية بالنصر

[1] –محمد بن يوسف،البحر المحيط،دار الكتب العلمية،بيروت،ط1، ج1، ص481.

على أعدائه والفتح المبين،أما الأخروية الشفاعة العامة والمقام المحمود،بقوله تعالى إنا أعطيناك الكوثر[1].

5/–خطاب الرّعاية الإلهيّة العظمى لشخص النبي قبل الرسالة المحمدية :

هي سلسلة من الأحداث الماضية التي عاشها النبي،وكل هذه الأحداث تربط بينهما وبين واقعة انحباس الوحي،على وجه المشابهة في توازي تركيبي،يركز على الاطار النفسي المتساوي والمقطع الأول،يدعم التقارب الدّلالي بين الآيات المتوازية،ويمارس بجماليته الايقاعية،فقد ولد النّبي يتيمًا ثم تضاعف يتمه بموت أمه وجده؛لكنه تعالى نجّاه من جميع مظاهر اليتم والجور،إذ حظي الرسول صلى الله عليه وسلم بإيواء إلهي غير مقيّد إلى ما بعده من نعمة الهداية بعد حيرة وضلال انتابته،فهداه السبيل بعدما كانت حالته قبل البعث في حيرة،فالنّبي كان على دراية،أن الذي عليه قومه ليس بالحق،وإنما الحق إنما عند الله جلّ جلاله،فأغناه بالتعفف وسدّ الحاجة،فقد وقاه وقاية نفسية معنوية من آثار الفقر والضلال،ومنه تهيئه لحمل الرّسالة الكُبرى،الّتي تود مسؤولية عظيمة في عاتقه،إذ نلحظ مقابلة ظاهرة في آي السورة الأنموذج،فبعدما أضله برحمته وعطفه وكرمه،وعدد عليه النعم،وصّاه بثلاث،تمثلت في عدم قهر اليتيم لما فيه من أثر نفسي عميق،وإجابة السائل،الذي يشمل سائل العلم والمال معًا،فهي مقابل الضلال والغنى،وعم إنكار النّعم،وقد جاء الخطاب القرآني بآيات عديدة تؤكد على ذلك،منها قوله تعالى :"ربُّنا الّذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى"[2]،وتتجلى في ذلك التربية الرّبانية،وقد احتوت الآيات على فن الالتزام،فقد لزمت الهاء قبل الراء،ثم في إطلاق الفاصلة عناية بالدلالات التّعبيرية من حيث مشاكلة رؤوس الآيات ثم عدولها،إلى فونيم الراء المفخم،الذي يتصف

[1] – محمد علي الصّابوني،صفوة التّفاسير،دار القرآن الكريم،بيروت،ط1، 4، 198،ص573.

[2] – القرآن الكريم،سورة طه،الآية 50

بالتكرار،وهذا من شأنه أن يعين على أسلوب النهي في فعليين مضارعيين داليين على تحفيز النفس،وانتهائها بالمقطع الصوتي المغلق المنتهي بصامت مقفل،فقد اقترن اليتم بالقهر،لمناسبة القاف المقلق الشديد على الغلبة،وأما إذا ما الأفعال نجدها تلونت بلون الماضي في الفعل(وَجَدَ) الدال على حركة الذهن المنشغلة في التفكير العميق،والقلق من المستقبل المجهول،وحركة الجسم في التنقل للبحث عن الرزق،أما ما إذا انتقلنا إلى لفظ(يجدك)نجده يفيد معنى التجدد وتهيئة النبي صلى الله عليه وسلم،فالجيم بانفجارها تومئ إلى الفرحة الشديدة،بعدما وجده الله جل جلاله فاحتضنه،وهدأ من روع الروح المتعبدة،ومن دلالة تقديم النهي على قهر اليتيم،ونهر السائل،ففي تقديم حق المحتاج أوصى الله نبيه وشدد عليه،بأن يكون من مهمة رسالته أن تدفع ذلّ الفاقدين وقهر اليتامى وحيرة السائلين،فهي توصية للنبي عليه السلام،وفي الوقت نفسه رسالة إصلاح وهداية أمر انبيه بالتحدث بها وابلاغها،فما على الرسول إلا البلاغ المبين[1]

6/–خطاب التحديث بأنعم الله عز وجل الكبرى :

لعل ما يسجله الخطاب القرآني من مقاطعه،من تفاعل تلفظي في الخطاب عمومًا،وفي الخطاب القرآني خصوصًا،ما يترتب عن دلك من الدلالة العامة التي تخدم السياق،والدلالات الجانبية المرافقة لها،فإن المقطع الأخير من السورة الأنموذج،دال على الأمرية الفوقية الإلهية التي خصت الرسول صلى الله عليه وسلم التي لا تضاهيها أي قوة بشرية،وما تشير إليه من تعداد النعم التي أنعم الله سبحانه بها على نبيه عليه السلام،بما فيه من لفت قوي وتنبيه شديد على أدب عظيم،وهو التصدي للتحدث بالنعمة وإشهارها حرصًا على التفضيل والجود والتخلق بالكرم،وفرارًا من رذيلة الشح الذي رائده كتم النعمة،فلا ينكر الفضل إلا جاحدٌ،إذ سجل التعبير القرآني من خلال المكونات المورفولوجية المتمثلة في فونيم الثاء للكثرة والانتشار ذلك في قوله تعالى :"يوم يكون الناس كالفراش المبثوث"[2]،فناسب الاختيار الاستمرار في التحدد بنعم الله سبحانه إلى ما بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم،في تركيبية

[1] –ينظر :عائشة عبد الرحمن،التفسير البياني للقرآن الكريم،دار المعارف، ط7،ص50 وما بعدها.

[2] –القرأن الكريم ،سورة القارعة،الأية04.

فعلية بسيطة مضارعة دالة على استمرار الحدث حتى بعد وفاة النّبي صلى الله عليه وسلم،فالشكر متعلق بعديد النعم الّتي منَّ الله بها على نبيه من نعمة الإيمان والإحسان والوحي والعلم والفرقان،ذلك بالتحدث بها إبلاغًا وتعليمًا وتربية وهداية،وهنا يكتمل البلاغ بشكرها فالله يحب الشاكرين،هكذا أدب الله سبحانه رسوله وخليله فأكمل تأديبه وأحسنه[1].

7/–خطاب الجهر بالدّعوة المحمدية :

إنّ المدقق في المقطوعة القرآنية،يقف على مشهدين في سردية قرآنية تمثلت في التحدث عن نعمة الله عزوجل،ومشهد شكر الله على نعمة الدّين،من خلال الاقتراب منه بأفعال مختلفة من العبادة،بما في ذلك دلالة الطّول العامّ،وما يدور في فلكهم،وذلك بعد تفاعله مع المقطعيّن الصّوتيين السّابقين،كما يشيرإلى دلالة على تلك الدّلالات الهامشية الّتي تحيط بنظيرته في المدلول العام للسّورة الأنموذج؛منه الفخامة والجلالة،الّتي خصّت بها الذّات الإلهية جبروتًا،وما يأتي من هذا السّلطان من المنح الرّبانية،بركة وكثرة في حق النّبي صلى الله عليه وسلم،والأمر العلوي الّذي يومئ إلى الاختلاف الجوهري،بين منهج التوحيد الإلهي،ونهج تعدد الآلهة،ليخلص إلى الدلالة القطعية لمسألة الدّين،فذكره بالنُبوة،وإنقاذه بالهجرة من أيدي الكفرة الفجرة،وتقويته غلبة على أعدائه،ولعلّ ذلك مفصل في تضّام العناصر اللّسانية،الّتي ساهمت في بيان النعم،الّتي أورثت النّبي صلى الله عليه وسلم الخيرات الّتي يأخذها في حاضره ومستقبله،فقد خصّت الذّات الإلهية نبيها الكريم بالكثير من النّعم الّتي ليست لأحد غيره،وفي مقابله نوَّه تعالى بهذه النّعمة والمنّة الجسدية،فقد كلّف نبيه بإيصال الرّسالة،وأداء الأمانة ونصح الأمة،فجاء مبشرًا ومنذرًا،ودلالة على كل خير وتحذير من كل شر،حريصًا على إسعاد الأمة،فالشكر في هذا المقام ذو طبيعة عملية،يتجسد سلوكًا على أرض الواقع،وفي فونيم الثاء المستفل الدال على المثابرة على التبليغ،والتحديث بنعم الهداية والإيمان ،حيث يعتبر شكلاً من أشكال، شكر

[1] –ينظر :أبي بكر جابر الجزائري،أيسر التفاسير لكلام العليّ الكبير،ط3،1990،ص587.

المحسّن على نعمه،في صيغة فعلية بسيطة،تشير إلى المستقبل،فالنبي صلى الله عليه وسلم مرشد،يحتاج الناس إلى الاقتداء به،ومعرفة مقدار،فالله يصرف الذهن إلى النظر والتأمل،فقد قدمت النعمة على الفعل المطلوب من الرسول،لتكون الكلمات الأخيرة متوافقة مع السياق،وفي الآية عدول وخروجًا عن المألوف بتغيير الفاصلة إلى الثاء في المقطع الصوتي المغلق المنتهي بصامت مقفل،للتحدث وإيصال النُبوة وتبليغها،لذلك وجب شكره على الهبة الرّبانية.[1]

[1] –ينظر: البيضاوي ناصر الدين أبو الخير عبد الله بن عمر بن محمد (921هـ) ،" أنوار التنزيل و أسرار التأويل " تقديم :عبد القادر عرفان العشا–حسونة –بيروت–دار الفكر،ط1425،1 هـ/2005م،ج5،ص330.

الخاتمة

الخاتمة

لقد أوصلنا بحثتنا بعون الله تعالى وبعد هذا التطواف العلمي في هاته المذكرة العلمية إلى ما يلي:

1-لقد وجدت البنية اللّسانية لنفسها مكانة طيبة في الدراسات للسانية الحديثة.

2-تعد دراسة علم الفونولوجيا من أهم الركائز التي يقوم عليها الدرس اللساني الحديث،ودراسة الفونيمات التي عني بها اللسانيون المحدثون،والفونيمات،المدروسة في هذا البحث هي فونيمات أي سورة الضحى.

3-ساهمت الخصائص الفيزيائية الكمية والميكانيكية بتوضيح ما جاء في سورة الضحى ،من صوائت وصوامت ومقاطع صوتية.

4-تبين بعد إحصائنا للفونيمات الصّوتية لآي سورة الضحى،ورود 145 صامتا ،وقد تواتر منها 24 صامتا ،في حين غاب أربعة فونيمات،الشين ،والزاء،والضاد،و الظّاء.

5-جاء في المستوى المورفولوجي بمكوناتيه النهائية،أثر دالي خطابي في سورة الضحى ،ولعل هذا ما ركزنا عليه في الآيات،مما نتج نوعان من المورفيمات، مورفيمات مقيدة ومورفيمات حرة.

6-على رغم من اِختلاف بين تعاريف اللسانيين العرب المحدثين للمورفيم إلا أنهم يجمعون على أن المورفيم هو أصغر وحدة صرفية في بنية الكلمة تحمل معنى معين.

7-مورفيمات اللسان العربي تنقسم إلى قسمين:المورفيمات الحرة وهي عبارة عن جدر الكلمة ومن أنواعها ضمائر الرفع المنفصلة أسماء الأصوات...أما المورفيمات المقيدة فهي الزوائد التي تلصق بالجذور ومن أنواعه المورفيم الأعرابي موفريم المغايرة.

8-أما ما ضمته سورة الضحى من مكونات تركيبية،قد تميزت كل آية بمكوناتها الخاصة بها،إذ تجلت في الصيغ الإسمية والفعلية أو في النكرات،أو أزمنة الأفعال،الذي يدل على التراكيب اللّسانية،وبما توافق دلالتها الخطابية للمعنى القرآني للسورة.

9-محاولة الوقوف على دراسة دلالة عناصر البنية اللّسانية لسورة الضحى،من خلال دراسة المصطلحات الفونولوجية،والمورفولوجية،والسانتاكسية،ممّا نتج دلالة عامة للخطابات القرآنية وهي سبعة خطابات

ونختم بقول النبي صلى الله عليه وسلم"من اجتهد وأصاب فله أجران، ومن اجتهد و أخطأ فله أجر الإجتهاد" وحسبنا الله عليه توكلنا وإليه ننيب.

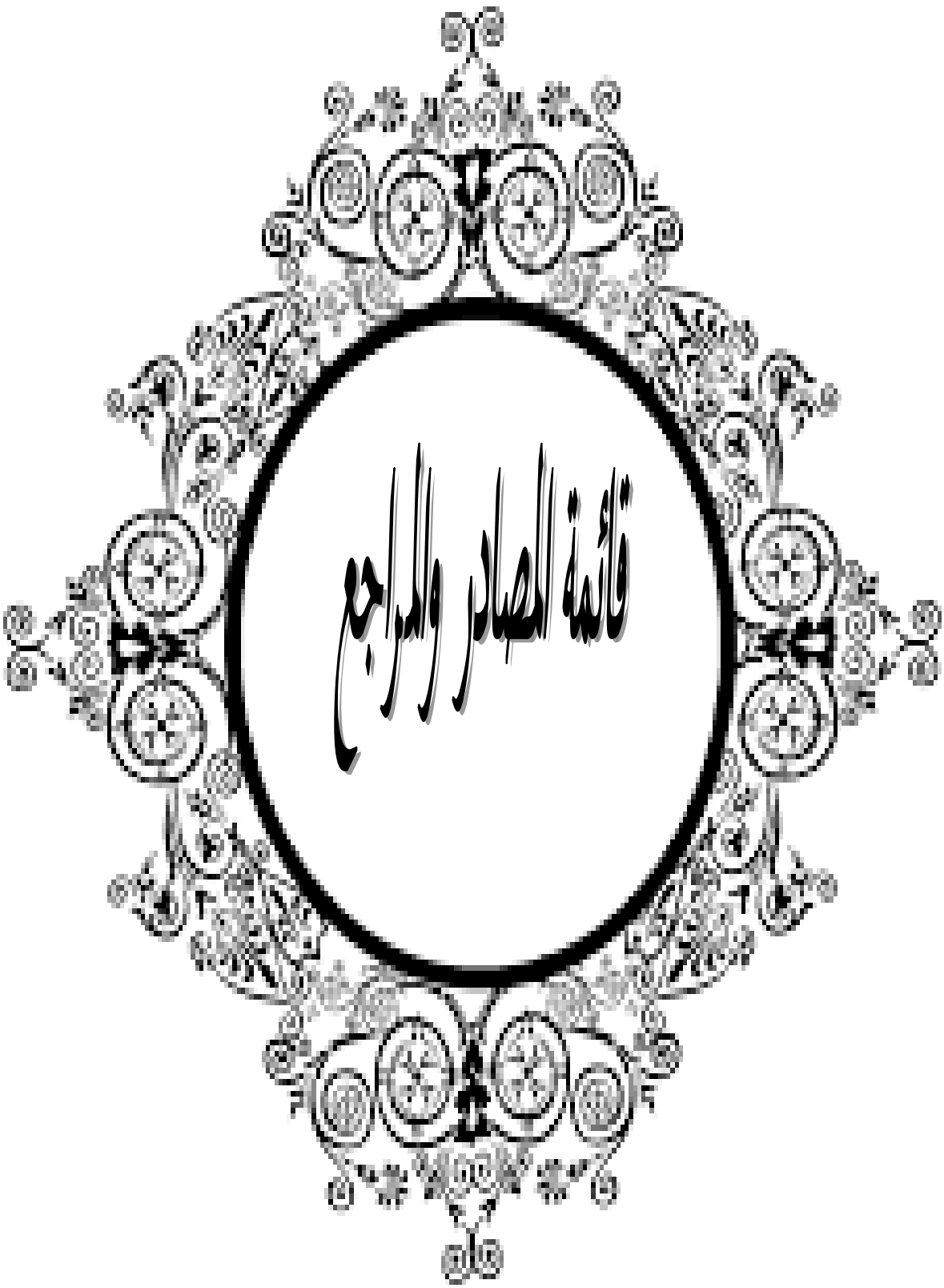
قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

1-المعاجم:

- ابن منظور أبو الفضل جمّال الدين إبن الافريقي (711هـ): "لسان العرب_" اللّسان-مصر القاهرة ،دار المعارف_ (د/ط)-(د/ت).
- إبن منظور،لسان العرب،دار صادر، بيروت،مادة "بنى" ط1،1997.
- الصحاح ،تاج اللغة وصحاح العربية،الجوهري،تحقيق أحمد عبد الغفورعطار،دار العلم للملايين، ط4،1987.
- محمد سمير نجيب اللّبيدي ،معجم المصطلحات النحوية والصرفية،مؤسسة الرسالة ،بيروت ،ط1، 1405هـ/1985م.
- معجم المقاييس اللغة،أحمد بن فارس،تحقيق عبد السلام محمد هارون ،دار الفكر بيروت،ط5،1979.

2-الكتب:

- إبراهيم انيس 1977،الاصوات اللغوية،مكتبة أنجلو المصرية مصر،ط4،1971.
- إبراهيم أنيس،دلالة الألفاظ مكتبة انجلو مصر،ط1.
- ابن الجزري :النشر في القران العشر لبنان بيروت،دار الكتب العملية ،(د.ط)(د.ت).
- ابن جني أبو الفتح عثمان 392هـ :"سر صناعة الأعراب "،تج:محمج حسن إسماعيل وحمد رشدي عامر لبنان،بيروت دار الكتب العملية،ط2، 1428هـ.
- ابن جني أبو الفتح عثمان المنصق،تج:إبراهيم مصطفى ،ط1 إدارة إحياء التراث القديم،1954م
- ابن عاشور، تفسير والتنوير، دار التونسية، 1984، مج 30

- ابن هشام الأنصاري 671هـ:"شرح شذور الذهب "،تح:محيي الدين عبد الحميد لبنا،بيروت صيدا-المكتبة العصرية ط1، 1988م.
- ابن يعيش موقف الدين(623هـ) "شرح المفصل "لبنان _بيروت_ عالمالكتب ،(د.ط)(د.ت).
- أبو مغلي سميح، في" فقه اللغة وقضايا العربية"،د.ط دار مجد لاوي، للنشر والتوزيع ،عمان 1987.
- أبي لبكر جابر الجزائري،أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، (د1ب)ط3 ،1990
- أحمد مختار عمر،علم الدلالة عالم الكتب القاهرة،ط1985،1.
- أديب كريزويل ،عصر البنيوية ،تر: جابر عصفور، دار سعاد صباح،الكويت ،ط1993،1.
- الاستراباذي رضى الدّين محمد بن الحسن 686هـ" شرح شفافية اِبن حاجب" مع شرح شواهده لعبد القادر البغدادي ،تحقيق : محمد الزفزاف ومحمد محي الدين عبد الحميد ،لبنان ،بيروت دار إحياء التراث العربي ،ط1، 1426هـ/2005م.
- الألوسي أبو الفضل شهاب الدّين السّيدمحمود(1270هـ) ،"روح المعاني-تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني" ،دار إحياء الثرات العربي،بيروت،(د/ط)،(د/ت)-م16-ج:32.
- الأنتروبولوجيا البنيوية ،لكلوديلي ستراوس ت.مصطفى صالح منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي دمشق د.ط ، 1979.
- البيضاوي ناصر الدين أبو الخير عبد الله بن عمر محمد(691هـ) "أنوار التنزيل وأسرار التأويل" تقديم :عبد القادر وعرفان العشا- حسونة بيروت،دار الفكر -ط1-1425هـ/2005م.
- تمام حسان ،اللغة العربية معانها ومبناها، دار الثقافة دار البيضاء ،المغرب،د/ط،1994.
- تمام حسان،مناهج البحث في اللغة،مكتبة أنجلو المصرية للطبع والنشر،القاهرة ،(د/ط)، 1955م.
- جان بياجيه البنيوية ،ترجمة:المعارف منيمة، بشير أوبري،منشورات عويدات، بيروت،1985،44.

- الخليل بن أحمد الفراهيدي (175-100هـ):"الجمل في النحو"تج:فخر الدّين قباوة سورية دمشق-ط5- (1416هـ/1995م).
- رياض زكي قاسم،تقنيات التعبير الكتابي ،منتدى المعارف د.ط 2004.
- زرقاني، مناهل العرفان ج1، ط1،دار الفكر، بيروت،2008.
- زكريا إبراهيم،مشكلة البنية ،مكتبة مصر،د.ط 1974،4.
- السعران محمود:"علم اللغة مقدمة للقارئ العربي"،دار الفكر العربي،مصر،القاهرة،(د.ط)، (د.ت).
- سيدقطب(6) م196،في ظلال القرآن،لبنان،بيروت-دارالشروق-ط1406،12هـ/1986م
- السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، دار الهدى ،الجزائر،ط1.
- السيوطي،"الدّرر المنثور في التفسيربالمأثور"، لبنان،بيروت،دارالفكر،ط3 ، 1433هـ/2011م
- شمس الدين محمود بن عبد الرحمان الاصباهمي ،بيان المختصرة بشرح المختصر، ابن الحاجب، ت:محمد مظهر بقا،جامعة أم القرى،مكة مكرمة ،ط1955،1م.
- الشوكاني محمد بن علي بن محمد (1173هـ/1250"الفتح القدير الجمع بين فني الرواية الدراية مع علم التفسير" لبنان ،بيروت ،(د.ط)(د.ت).
- الصابوني محمد علي، 2015م:صفوة التفاسير نالقاهرة،دار الصابوني ط6، ط.ت ج03.
- صلاح الدين ،صالح حسنين ،الدلالة والنحو ،ط1.
- صلاح فضل،النظرية البنائية في النقد الأدبي ،دار الأفاق الجديدة ،بيروت لبنان،ط3، 1985م.
- طه جابر العلواني الوحدة البنائية للقرآن المجيد،ط1 ،مكتبة الشروق ،القاهرة، 2006.
- عائشة عبد الرحمان،التفسير البياني للقران الكريم، دار المعارف ،(د1ب)ط7 .
- عبد الرحمان حللي ،الأسماء والكلمات،دارسة مفاهيمه قرآنية ،مجلة التجديد،الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا،العدد19 ،السنة العاشرة،فبراير 2006م.
- عبد الفتاح البركاوي ،دلالة السياق بين التراث وعلم اللغة الحديث ،(د.ط)(د.ت).

- عثمان أبو الفتح ابن جني ،الخصائص عبد المجيد الهنداوي ،دار الكتب العملية،بيروت،لبنان،ج1،ط2003،2.
- علي بن محمد الهروي، الأزهية في علم الحروف ،تحقيق الملوحي،مجمع اللغة العربية، دمشق،ط3، 1981م.
- علي حميد خضير ،علم الدلالة،ودلالة السياق في النص القرآني ،الأكاديمية العربية في الدنمارك، 2014.
- القرطبي عبد الله بن أحمد الانصاري (671هـ) :الجامع لأحكام القرآن تقديم :هاني الحاج حققه عماد زكي البارودي وخيري سعيد ،مصر، القاهرة ،المكتبة التوفيقية ،(د.ط) 2008م.
- الكتاب :أبو البشر عمرو بن عثمان ،بن قنبر، ط1، المطبعة الكبرى الامريرية _بولاف _
- ماريوباي ،أسس علم اللغة ،تروتح:أحمدمختار، عالم الكتب ،القاهرة،ط8، 1919هـ1998م
- المالفي أحمد بن عبد النور (702هـ) رصيف المباني في الشرح حروف المعاني "تحقيق احمج محمد الراط سورية،دمشق مطبوعات مجمع اللغة العربية(،(د.ط) 1395هـ/1975.
- محمد بن عبد الله ،دراز يستند إلى الإمام الشاطي في القول بوخدة السورة،ويطبق ذلك على سورة البقرة تحت عنوان (نظام المعاني في سورة البقرة) ضمن كتابه :النبأ العظيم ،ط1، دار القلم ،الكويت 2000م.
- محمد بن يوسف ،البحر المحيط،دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، ج1.
- محمد محمد دواود ،العربية وعلم اللغة الحديث دار الغريب ،للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة، (د.ط)، 2001.
- المهداوي أبو العباس أحمد بن عمر (440هـ) شرح الهداية تحقيق:حازم سعيد حيدر المملكة العربية السعودية الرياض، مكتبة الرشد، ط1 ،1415هـ/1995م.

3-المخطوطات:

❖ محمد نجيب مغني صنديد (المؤلف):رسالة قدمها لنيل شهادة ماجستير ،موسومة "البناء التشكيلي للفواصل القرآنية وأثره في الدلالة "إشراف: أ.د"خير الدين سيب"الجزائر دامعة تلمسان، 1427/هـ2006م

*محمد نجيب مغني صنديدا(المؤلف) :نظرية التفسير الصوتي في القرآن الكريم_ قراءة لسانية في الموافقات الدلالية للمباحث الفونولوجية الأدائية_ جمهورية لانفيا_ ريغا_ شارع بريفيباس غاتف_ ،مؤسسة نور للنشر_ ط1،2018م.

❖ محمد نجيب مغني صنديد ،رسالة قدمها لنيل شهادة دكتواره في اللسانيات العربية ،موسومة "مظاهر التفسير الصوتي في القران الكريم بين اللّغوين والمفسّرين "إشراف أ.د :خيرالدّين سيب – الجزائر _جامعة تلمسان- 2014/1435م.

4-المجالات:

❖ البينة والبنيوية في المعاجم والدراسات الأدبية واللسانية العربية ،مقال نشر على موقع جامعة قسنطينة للباحث يوسف وغليسي.

❖ 5-المحاضرات:

❖ د.حسن الغازي ،البينة في التعبير القرآني، محاضرة صوتية،شبكة جامعة بابيل، موقع الكلية النظام الالكتروني ،12جوان 2020.

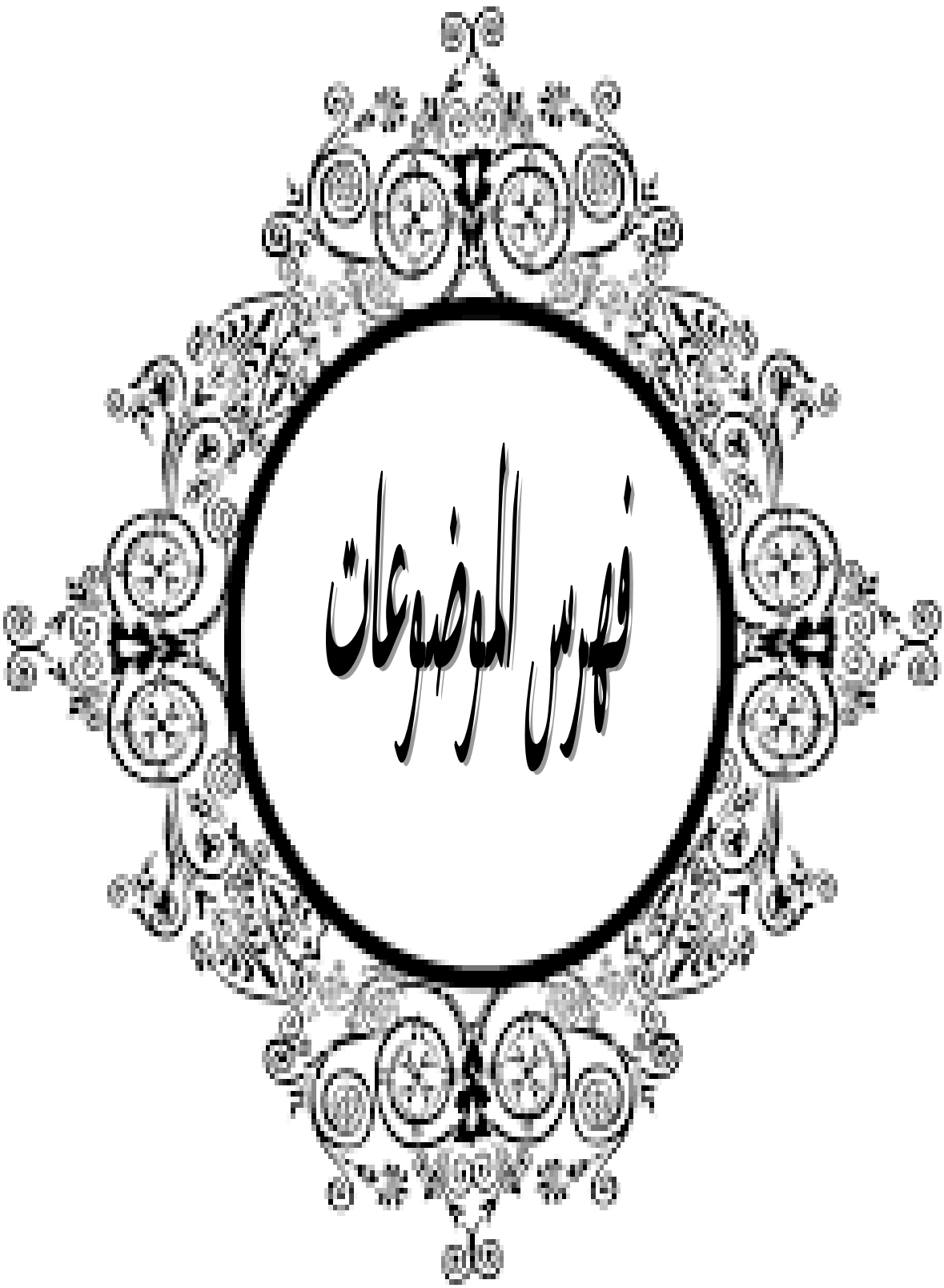
فهرس الموضوعات

العنوان	الصفحة
شكر وتقدير	
إهداء	
إهداء	
مقدمة	أ
• مدخل:البينة في الدرس اللساني العربي الحديث	
عناصر المدخل	1
البينة في الدرس اللساني الحديث	2
أ–البنية في المعاجم العربية	2
ب–البنية في المعاجم المصطلحاتية	3
البنية في الخطاب القرآني	5
ماهية الخطاب القرآني	6
مصطلح البنية في التصور القرآني	7
ماهية بينة القرآن الكريم	8
أ–الوحدة البنائية للقرآن المجيد	8
ب–المفردة القرآنية كأداة لتحليل الخطاب	9
ماهية البنية في الدراسات اللسانية العربية الحديثة	9
• الفصل الأول:الخصائص الفيزيائية الكمية للعناصر الفنولوجية في سورة الضحى	
المبحث الأول:الخصائص الفيزيائية الكمية والميكانيكية للصوامت في سورة الضحى	11
المبحث الثاني:الخصائص الفيزيائية الكمية والمكيانيكية للصوائت في سورة الضحى	17
المبحث الثالث: الخصائص الفيزيائية الكمية والمكيانيكية للمقاطع الصوتية في سورة الضحى	21
• الفصل الثاني:البنيةالمورفولوجية في سورة الضحى	
المبحث الأول:العناصر المورفولوجية في الدرس اللساني الحديث	25
المبحث الثاني:المكونات المورفولوجية لسورة الضحى	30
• الفصل الثالث:البنية التركيبية في سورة الضحى	

المبحث الأول:الدلالة التركيبية في الدرس اللساني الحديث	41
المبحث الثاني:المكونات التركيبية لسورة الضحى	44
• الفصل الرابع:الدلالة الخطابية لخصائص العناصر اللسانية في سورة الضحى	
الدلالة الخطابية القرآنية لعناصر البينة اللسانية في سورة الضحى	55
خطاب العناية اللاهية للدعوة المحمدية	56
خطاب الوعد الإلهي الدنيوي لشخص النبي صلى الله عليه وسلم	58
خطاب الوعد الإلهي الاخروي لشخص النبي صلى الله عليه وسلم	59
خطاب الفيض الرباني	60
خطاب الرعاية الالهية العظمى لشخص النبي صلى الله عليه وسلم قبل الرسالة المحمدية	61
خطاب التحدث بأنعم الله عز وجل الكبرى	62
خطاب التحدث الجهر بالدعوة المحمدية	63
خاتمة	65
فهرست المصادر والمراجع	67
فهرست الموضوعات	72